

مجلة
مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد ٤١-٤٢

جمادى الآخرة - ذو القعدة ١٤٣٦ هـ - إبريل - سبتمبر ٢٠١٥ م

- الرياضُ المعطّرة بذكر بعض خصائص المدينة المنورة
- الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز
- وادي العقيق...
- بنو ظفر من الأوس

وادي العقيق المبارك



مركز بحوث ودراسات
The Center for Research and Studies



مركز بحث ودراسات الجامعة السعودية
The King Fahd Center for Islamic Studies

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

تمهيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ وبعد:
إن الجانب الأخلاقي في شخصية الملك عبد العزيز - رحمه الله - يعد أهم
جوانب شخصيته التي كانت المرتكز في كل معاملاته وسلوكياته، والقاعدة في كل
مواقفه المتميزة طوال حياته .

لقد تضافرت في شخصيته الفطرة السليمة مع دلالة العقل التام السوي في
إدراك وتقرير جانب من صفاته الخلقية، ثم أتى دور الشرع ليكمل الفطرة ويحمي
حمى العقل، ويضع الضوابط العامة التي علت به إلى أسمى درجات الخلق . ولم تكن
صفاته الخلقية مجرد عادات وتقاليد إنسانية فحسب؛ وإنما كانت نابعة من التزامه
تعاليم الشريعة ، والتأسي بسيرة النبي ﷺ التي وحدت بين الوحي الإلهي وسنته القولية
والفعلية، فسمت به إلى العدل والخير والفضيلة، وأبعدته عن الظلم والشر والرديلة .
وهذا هو السر الكامن في إجماع كثير من العلماء والكتاب على تزكيتته ، ذلك
أنهم رأوا في سيرته قدوة عملية تتمثل فيها تلك المكارم الخلقية التي دعا إليها الإسلام،
كما تمثلت لهم في مواقفه تلك السجايا الأصيلة^(١).

ومن تلك الصفات؛ العفو عن المسيء عند المقدرة، بل إنه ليسر أعظم السرور
إذا قدر له أن يظفر بخصمه ثم يعفو عنه ، لأنه جبل على عدم حمل الحقد في نفسه

(١)- خالد الجريسي : أخلاق الملك عبد العزيز ص (١٢)



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

لأحد ما، وكان يقول لخصومه إذا وقفوا بين يديه: (عاهدوني على الإخلاص لله والعمل على سعادة المسلمين ، وأما شخصي فدعوه جانبا^(١))

وكان -رحمه الله - يعتقد أنّ العفو عن المسيء هو من أعظم ما يؤلف به بين قلوب الناس، بل إن ذلك يثمر المحبة لله - عز وجل - ثم محبة الناس، ويبدل العداوة إلى درجة عالية من المحبة^(٢)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٣) وكان يعلم يقينا أن العفو أمان من الفتن وعاصم من الزلل، وسبب لتهيئة المجتمع المسلم لحياة أفضل .

ولاشك في أن هذا اقتداء بسيرة المصطفى ﷺ، وما جاء فيها من نماذج للعفو والصفح؛ ومن ذلك قصته ﷺ مع ذلك الأعرابي الذي جبذه بردائه حتى أثرت حاشية الرداء في صفحة عاتقه ﷺ، من شدة جبذته ، ثم قال : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ! فالتفت إليه، فضحك . ثم أمر له بعطاء^(٤) .

وكان - رحمه الله - لا يكتفي بالعفو عن أحد من مواطنيه في حالة السلم في أمر من الأمور، ثم يعترف بخطئه ويتوب، بل زاد على ذلك وصيته لرجاله

(١)- عبد الحميد الخطيب: الإمام العادل (٩٦/٢)

(٢)- خالد الجريسي: أخلاق الملك عبد العزيز ص(١٤٣)

(٣)- سورة فصلت، الآية (٣٤)

(٤)- رواه البخاري في صحيحه، رقم (٦٠٨٨) من حديث أنس بن مالك رضي عنه، واللفظ

له. ومسلم في صحيحه، رقم (١٠٥٧)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

بإكرامه، والإحسان إليه، وتيسير عودته إلى بلده. فأسر المعفو عنه بعفوه وعظيم خلقه، وصار يعمل بجد وإخلاص له، ولعقيدته، وبلده. (١)

ومنها الصفح؛ وهو أعمق من العفو إذ يزيل الله به أثر الضغائن، ويقوي رابطة التأخي، فكان إذا عفا عن مخطئ من رعيته في مجلسه لا يذكر اسمه، ولا يصرح بشيء فيما طلب من أجله، وإنما تلميحاً وكناية (٢)، خصوصاً إذا كان من ذوي الهيئات الذين ليسوا يعرفون إلا بخير، لأن المراد هو الحق، لا الأشخاص والشهير بهم. وهذا داخل في باب الستر عن المسلمين، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت:

قال رسول الله ﷺ: (أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود) (٣)

ومنها العدل؛ الذي هو قوام الملك، ودوام الدول، وأساس كل مملكة، والميزان بين السلطان والرعية (٤).

ولقد حرص الملك عبد العزيز - رحمه الله - على تحقيق العدل، وجعله مطمح نظره، ومنتهى غايته من الحياة (٥).

١- انظر محمود شويل: رحلة إلى نجد، ماذا دار بيني وبين جلالته. مجلة الرابطة العربية، السنة

الثالثة، الجزء ١٠٣، القاهرة في يوم الأربعاء ٩ ربيع الثاني سنة (١٣٥٧هـ). ص ٣٤ بتصرف.

٢- المصدر السابق ص ٣٤

٣- رواه أبو داود في سننه، رقم (٤٣٧٥) وصححه الألباني: صحيح سنن أبي داود

(٨٢٧/٣)

(٤)- الطرطوشي: سراج الملوك (٢١٣/١)

(٥)- خالد الجريسي: أخلاق الملك عبد العزيز ص ٩٢

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

فأحيا كثيرا من عدل الخلفاء الراشدين, وعدل عمر بن عبد العزيز, وأنسى الناس ما سبقه من ظلم وحيث وجور. قال الشيخ محمود: (.. وهو الملك العادل, الذي يذكر من رآه عدل عمر وما أدراك ما عمر, ويذكر عدل عمر بني أمية وما أدراك ما عمر بني أمية؛ الذي أنسى الناس ما سبقه من ظلم وحيث وجور, وكذلك نحن في زمن هذا العاهل. والتاريخ يعيد نفسه) (١)

كما أشاد الشيخ بعدل الملك في التعامل مع القضية اليمينية (وأنه لم يتدئ أحدا بالعداء, ولم تجر عاداته بالتحرش بمجاوريه, ولا سيما إخوانه ملوك الإسلام, الذين تقضي مصلحته ومصلحتهم بأن يوحدوا كلمتهم لرد ما سيرونه من أعداء دينهم عاجلا أو آجلا). (٢)

لقد كتب الكثيرون من معاصري الملك عبد العزيز في خصاله وخصائصه وسجاياه, وما طبع عليه من دين وخلق, ولكن أصدقهم شهادة الذين عاشوا معه وعرفوه حق المعرفة من العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي. ومنهم الشيخ محمود شويل - رحمه الله - حين سافر إلى الرياض عام (١٣٥٣هـ) بطلب من الملك, ومكث فيها شهر رجب وشعبان ونصف رمضان, وقابل جلالة

١- محمود شويل : رحلة إلى نجد, وصف القصر العالي - كيف قابلت جلالته. مجلة الرابطة العربية, السنة الثانية, الجزء ٩٩, القاهرة في يوم الأربعاء ١١ ربيع الأول سنة (١٣٥٧هـ) ص ٣١
٢- محمود شويل : إمامة بشؤون إخواننا مسلمي الهند, دروس ومشاهدات. مجلة الفتح, العام الثامن, العدد ٣٩٢ القاهرة : الخميس ١٢ محرم (١٣٥٣هـ) ص ١٤

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

الملك؛ فشدته ما شاهد من صفات عظيمة في هذا الملك، لم يرى مثلها في غيره ممن عاصروهم من رجال السياسة في العصرين التركي والهاشمي. ولذلك ركز في شهادته على حسن خلق الملك عبد العزيز وسجاياه الحميدة، دون سعة ملكه وعظمة سلطانه وسطوة حكمه - رحمه الله - لأنه ليس من اليسير أن يجوزها أي ملك آخر يطاول الملك عبد العزيز في حميد صفاته، وجميل شمائله. ولذا فإن ما أورده الشيخ من شهادة عايشها وشاهدها، ثم سجلها في رحلته^(١)، تعد ذات قيمة علمية كبيرة؛ لأنها جاءت عن طريق المشاهدة الشخصية والمعاصرة، ومن عالم مدني كبير.

أهمية الشهادة من مكانة الشاهد:

الشهادة: إقرار مع العلم وثبات اليقين^(٢)، والمشاهدة: المعاينة، مأخوذة من الشهود؛ أي الحضور، لأن الشاهد مشاهد لما غاب عن غيره^(٣).
والرواية عن شاهد العيان منهج معتبر في الدراسات الحديثية في القرون الهجرية الأولى، كما أنه معتبر في الدراسات التاريخية المعاصرة، فشاهد العيان أدق رواية إذ تشترك الحواس العديدة من العين والسمع واللمس في ضبط الخبر، وهذا أقوى من النقل بواسطة السمع فقط كما يحدث عندما يغيب عن الرواية شاهد العيان^(٤).

(١) - نشر الشيخ محمود هذه الرحلة في الأعداد الثلاثة (٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣) من مجلة الرابطة العربية، سنة ١٣٥٧هـ

(٢) - مجموعة من العلماء: نظرة النعيم ٤٦٧/٢

(٣) - ابن حجر: فتح الباري ٢٤٧/٥

(٤) - أكرم العمري: كتاب السيرة النبوية الصحيحة ٢٠، ١٩/١



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

ويزيد من شأن رواية شاهد العيان إذا كانت من عالم بشرع الله، متفقه في دينه، سائر على منهج الرسول ﷺ وسنته، كالشيخ السلفي، المحدث، الأديب، الشاعر، محمود شويل المدني (١٣٠٢-١٣٧٠هـ) - رحمه الله - الذي ضمن شهادته مشاعره الصادقة تجاه ما رآه في الملك عبد العزيز - رحمه الله - من صفات، وبطولات أثمرت هذا البناء الشامخ الذي ينعم فيه أبناء المملكة بوافر الأمن، ورغد العيش. وتأتي أهمية هذه الشهادة - أيضا - من المكانة الكبيرة التي جعلها الله للعلماء بين الناس، وميزهم عن سواهم، ورفع من شأنهم عند ما قرن شهادتهم بشهادته - جل وعلا - وشهادة الملائكة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(١) وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام^(٢).

قال الشيخ السعدي - رحمه الله - (وفي هذه الآية فضيلة العلم والعلماء، لأن الله خصهم بالذكر دون سائر البشر، وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، وجعل شهادتهم من أكبر الأدلة والبراهين على توحيدِهِ ودينِهِ وجزائِهِ، وأنه يجب على المكلفين قبول هذه الشهادة العادلة الصادقة، وفي ضمن ذلك تعديليهم، وأن الخلق

(١) - سورة آل عمران، الآية (١٨)

(٢) - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣٥٣/١

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

تبع لهم، وأنهم هم الأئمة المتبعون، وفي هذا من الفضل والشرف وعلو المكانة مالا يقادر قدره^(١).

التعريف بالشاهد

مولده :

هو الشيخ محمود بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي شويل، المصري أصلاً المدني داراً ومنشأً^(٢). ولد في المدينة في ٢٧ رجب سنة (١٣٠٢هـ) وهو أول مولود لوالده. والده الشيخ علي بن عبد الرحمن شويل من قرية المطيعة التابعة لمركز أبي تيج بصعيد مصر^(٣).

١- ابن سعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/٣٦٥، ٣٦٤

٢- هذا نسبه بخط يده رحمه الله على طرة الجزء الأول من كتاب التصريح على التوضيح لألفية ابن مالك للشيخ خالد الأزهرى . في مكتبته التي أودع جزء منها صهره الشيخ أحمد بن فايز الغامدي ، مكتبة الحرم النبوي (قسم المخطوطات والكتب النادرة) . وذكر إبراهيم الفوزان : أن نسب الشيخ يعود إلى الحسين رضي الله عنه (الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد ١/١٦٣)

٣- محمد زيدان : ذكريات العهود الثلاثة ص ١٩٦ .



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

انتقل إلى المدينة للسكن فيها، راجياً فضل الصلاة في مسجد الرسول المصطفى ﷺ التي هي خير من ألف فيما سواه، وثواب الصبر على لأوائها وشدتها، والحرص على الموت فيها؛ لأن الرسول ﷺ حث على ذلك، فقال: (من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فإني أشفع لمن مات بها)^(١).

وقال : (...والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)^(٢) قال ابن حجر: أي بفضلها؛ من الصلاة في المسجد النبوي، وثواب الإقامة فيها، وغير ذلك^(٣).

(١)- رواه أحمد في مسنده ، رقم (٥٤١٤) والترمذي في سننه ، رقم (٣٩١٧) وصححه الألباني .

(٢)- رواه البخاري في صحيحه رقم (١٨٧٥) ومسلم في صحيحه رقم (١٣٨٨) .

(٣)- ابن حجر : فتح الباري ٤ / ٩٣



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

حياته العلمية

ابتدأ الشيخ -رحمه الله - حياته في طلب العلم بدخول الكتاب^(١)؛ فحفظ القرآن الكريم^(٢). ولاشك في أن الاهتمام بكلام الله تعالى في أول النشأة أمر عظيم، فهو أصل علوم الشريعة وأساسها، وبه يوفق العبد في دنياه وأخراه . ثم توجه إلى طلب علم الحديث في المسجد النبوي؛ باعتباره مركز الحياة العلمية في المدينة، والذي استقطب الكثير من العلماء في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، من أنحاء العالم الإسلامي.

وكان الشيخ محمود في السادسة عشرة من عمره سنة (١٣١٨هـ) فجهد واجتهد في القراءة على من توسم فيهم الخير من المشتغلين بآثار الرسول ﷺ.

- (١) - من ترجمة مطولة كتبها الشيخ عن نفسه ونشرها الأستاذ محمد محمد نور فطاني إلحاقاً لكتابه (لمسة وفاء ومحبة لصاحب المعالي الشيخ مصطفى بن إبراهيم المدني) ص ١٥٤. والكتاب: جمعه كتاتيب، وهو موضع تعليم القراءة والكتابة، وهو من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتتقيد الصغار، وتربيتهم التربية الإسلامية الجيدة (ابن دهبش: الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها) ص ١١. وقد ذكر الشيخ علي بن موسى عندما زار المدينة عام ١٣٠٣هـ أن بها أربعة وعشرين كتاباً (وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣هـ) ص ٤٩-٥٠.
- (٢) - مركز أسبار : موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ١١٣٤/٣. وقد ذكر صديقه الأستاذ الأديب محمد حسين زيدان الذي رافق الشيخ في سفرته الدعوية إلى الهند سنة (١٣٥٢هـ) أنه كان يصلي بالناس التراويح في مدينة رانجون يختم القرآن في ست ليال (محمد زيدان: ذكريات العهود الثلاثة، ص ٢٠٦) وقد يكون حفظ جانباً منه في صغره، ثم أم حفظه بعد ذلك .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

أبرز شيوخه:

١- الشيخ عمر^(١) بن حمدان المحرسي, وكان محور دروسه في الحديث, والفقه المالكي, والأصول, والنحو والصرف والبلاغة والاشتقاق والوضع, والتفسير وعلومه^(٢).
وهو أول من قرأ عليه الشيخ محمود في المسجد النبوي, فقرأ عليه أغلب صحيح البخاري, ثم قطعه كبيرة من صحيح مسلم, ثم مشكاة المصابيح. وغير ذلك من المصنفات في العربية والبلاغة, والفقه المالكي, وما أورده الشيخ محمود بنفسه في إجازته إلى الشيخ سليمان الصنيع^(٣).

١- هو الإمام العلامة محدث الحرمين, عمر بن حمدان المحرسي, التونسي مولداً المكّي والمديني إقامة, المالكي مذهباً, ولد سنة (١٢٩٢هـ), وعرف عنه البساطة في الحياة, وقد بلغ درجة عظيمة في علم النحو والبلاغة, توفي في المدينة عصر يوم الأربعاء تاسع شهر شوال عام (١٣٦٨هـ) (رضا محمد السنوسي: محدث الحرمين عمر بن حمدان بن عمر المحرسي المكّي المدني, العلامة, الثبت, المسند, الإمام ١٢٩٢-١٣٦٨هـ مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة, العدد الثالث, شوال - ذو الحجة (١٤٣٢هـ) ديسمبر- فبراير ٢٠٠٣م ص ٤٨, ٥٠, ٥٣, ٥٥, ٩٠) وعمر عبد الجبار: سير وتراجم ص ٢٠٦.
٢- أنس كتيبي: أعلام من أرض النبوة (١/١٧٥).

٣- انظر محمود شويل: إجازة محمود شويل إلى سليمان الصنيع (مخطوط) جامعة الملك سعود, رقم (١١٢٣) ص ٢١, والشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع, العنيزي أصلاً, المكّي مولداً ومنشأً. ولد بمكة عام (١٣٢٣هـ) عالم محدث, تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف بمكة, وإدارة

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

ثم لما وجد أن من واجب الاشتغال بعلم الحديث قراءة المصطلح, قرأ على الشيخ
عمر البيقونية , ثم غرامي صحيح^(١), ثم النخبة بشروحها, ثم قرأ ألفية العراقي
وانتسخها بخط يده^(٢).

وذكر الدكتور إبراهيم الفوزان^(٣) أن الشيخ محمود حجّ في السنة نفسها
(١٣١٨هـ) وبقي في مكة يطلب العلم عند الشيخ: عبد الغني فدا^(٤), وتلمذ على
الشيخ عمر باجنيد^(٥) والشيخ بابصيل^(٦).

-
- مكتبة الحرم المكي, فعضوية مجلس الشورى. توفي سنة (١٣٩٨هـ) بمكة (علي جواد الطاهر:
معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ١١٥/٢, ١١٦)
- ١) غرامي صحيح: قصيدة في مصطلح الحديث لبدر الدين الحسني (الزركلي: الأعلام ١٥٨/٧)
- ٢) - محمود شويل: إجازة من محمود شويل إلى سليمان الصنيع (مخطوط) ص ٢
- ٣) - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد ١٦٣/١ حاشية (١)
- ٤) - لم أجد له ترجمة
- ٥) - هو العالم الفقيه عمر بن أبي بكر عبد الله باجنيد المكي مفتي الشافعية بمكة المتوفى عام
(١٣٥٤هـ) (زكريا بيلا : الجواهر الحسان ص ٨١ وعمر عبد الجبار: سير وتراجم ص ١٤٨)
- ٦) - هو الشيخ العالم الفقيه محمد سعيد بابصيل, ولد بمكة ونشأ بها, وتلقى العلم عن علماء
المسجد الحرام, أسند إليه منصب الإفتاء فقام بواجبه إلى أن توفي في (٢٣/٤/١٣٣٠هـ) (زكريا
بيلا : الجواهر الحسان ص ٨١ وعمر عبد الجبار: سير وتراجم ص ٢٤٤)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

- ٢- الشيخ حسين^(١) بن محمد الحبشي, قدم المدينة سنة (١٣٢٠هـ) فقرأ عليه الشيخ المواهب اللدنية بشرح الزرقاني, ثم قطعة من صحيح البخاري ثم أبواب كثيرة من صحيح مسلم, وتكرر عليه ذلك سنوياً كلما زار المدينة^(٢).
- ٣- الشيخ فالح^(٣) بن محمد الظاهري المهنوي^(٤), عالم المدينة ومحدثها, عاد إليها من (الأستانة) يحمل فرماناً - مرسومًا - بتدريس علوم الحديث في المسجد النبوي, وخصص له السلطان مرتباً يصل إليه^(٥). فتتلمذ عليه الشيخ محمود أربعة أعوام؛ قرأ عليه البخاري ومسلم والسنن وموطأ مالك, ودرس عليه مصنفاته في الحديث

- ١- هو الشيخ المحدث حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي, مفتي الشافعية بمكة, ولد ونشأ في سيون بحضرموت, وولي الإفتاء بمكة بعد أبيه, وتوفي فيها سنة (١٣٣٠هـ) (الزركلي: الأعلام ٢/٢٥٨ وعمر عبد الجبار: سير وتراجم ص ٩٩)
- ٢- محمود شويل: إجازة من محمود شويل إلى سليمان الصنيع (مخطوط) ص ٢
- ٣- هو الشيخ فالح بن محمد الظاهري, إمام الحجاز, ومسند المدينة ومحدثها في زمنه, ولد سنة (١٢٥٨هـ). درس على يد كبار علماء المسجد النبوي حتى غداً إماماً شهيراً وحافظاً كبيراً متبحراً في علم الحديث والفقه, عينه السلطان عبد الحميد مدرساً بالقصر السلطاني لقراءة الحديث سنة (١٣٠٩هـ). ثم عاد إلى المدينة ودّس بالمسجد النبوي. وتوفي في شوال سنة (١٣٢٨هـ) (زكريا بيلا: الجواهر الحسان ٢/٢٢٥ وأنس كتيبي: أعلام من أرض النبوة ٢/١٦٥-١٧٠)
- ٤- المهنوي: نسبة إلى بني مهنا من عرب الظواهر في الحجاز (الزركلي: الأعلام ٦/٣٢٦)
- ٥- أنس كتيبي: أعلام من أرض النبوة ٢/١٦٦, ١٦٧

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

والفقه، وسافر معه^(١) إلى مصر، وحضر طبع كتبه وساهم في تصحيحها، واستجازه الشيخ محمود، فأجازته واختصه بالثقة والعناية من بين أقرانه^(٢).

٤- الشيخ عبد الكبير^(٣) بن محمد الكتاني، شيخ الطريقة الكتانية^(٤)، زار المدينة سنة ١٣٢٢هـ واتصل به الشيخ محمود ولازمه أيامه كلها ملازمة تامة، وقرأ على يديه الحديث، وارتبط معه بعلاقة قوية جعلته يسافر إليه في المغرب، ومكث عنده في مدينة فاس مدة من الزمن يطلب علوم الحديث والمصطلح.

وقد تأثر بعقيدة شيخه، فاعتنق الطريقة الكتانية؛ يستن بسنتها، ويستمد بأورادها حتى صار مقداً عند أربابها، وبقي فيها مدة إقامته بفاس حتى أراد الله فتح باب الهداية له في سفرته إلى طنجة .

- (١)- سافر الشيخ فالح إلى مصر للتداوي سنة (١٣٢٣هـ). ومكث نحو خمسة أشهر (زكريا بيلا: الجواهر الحسان ٢/٢٢٥) وربما كانت هذه الرحلة هي التي رافقه فيها تلميذه الشيخ محمود، وساهم معه في تصحيح كتبه.
- (٢)- محمود شويل: إجازة من محمود شويل إلى سليمان الصنيع (مخطوط) ص ٣
- (٣)- هو الشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني، ولد بفاس سنة (١٢٦٨هـ). وحج عام (١٢٨٦هـ) ودخل تونس وطرابلس، ولقي جماعة من الأعلام. توفي عام (١٣٣٣هـ). (محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب ٨/٢٨٨٧ وعبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢/٧٤٣-٧٤٨)
- (٤)- الكتانية من الطرق الصوفية، التي يؤمن أصحابها بأمر شريكية من دعاء غير الله، والاستمداد وطلب الحاجات من الأموات، واعتقاد نفعهم وضرهم، وغير ذلك من الأمور التي تشترك فيها غالبية فرق التصوف. ومؤسسها: هو محمد بن عبد الكبير الكتاني، توفي سنة (١٣٢٧هـ). (الزركلي: الأعلام ٦/٢١٤، وتقي الدين الهلالي: الدعوة إلى الله ص ٣٩، والهدية الهادية ص ١٢-١٧).

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

وأخبر عن ذلك فقال : (ولقد كرعت من حياض هذه الطريقة الكتانية وبرزت

فيها مدة إقامتي بفاس حتى قبض الله لي الرجوع)^(١)

٥- الشيخ محمد^(٢) العزيز الوزير التونسي, درّس في المسجد النبوي علوم الحديث وفقه السنة. وصفه محمد البشير الإبراهيمي بالعالم المحقق, واسع الأفق والإدراك, لازم درسه في فقه مالك وأخذ عنه الموطأ, ودرس عليه التوضيح لابن هشام^(٣). وأشار إلى زمالته للشيخ محمود شويل في طلب العلم في المدينة^(٤).

وقد ضمّن الشيخ محمد العزيز مجموعة رسائله^(٥) إلى شيوخه ومحبيه وأصدقائه والتي وصلت إلى ٤٧٤ رسالة؛ منها رسالتين إلى بعض أصدقائه في تونس, يعرف

(١)-محمود شويل : إجازة من محمود شويل إلى سليمان الصنيع ص ٣

(٢)-محمد العزيز الوزير التونسي, من عائلة تونسية عريقة, كان من أعلام الفقهاء الفضلاء, تلقى تعليمه في تونس, ثم رحل إلى الحجاز سنة (١٣١٧هـ) وجاور بالمدينة, ونال حظوة بها, وجاهاً, ودرّس في المسجد النبوي. توفي سنة (١٣٣٨هـ) بالمدينة, ودفن في البقيع (عبد الرحمن المزيني: المجموعة الوقفية لمحمد العزيز في مكتبة الملك عبد العزيز, مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة, العدد السادس والعشرون, رجب ورمضان (١٤٢٩هـ) ص ٦٢-٦٥)

(٣)-أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ٢٧٥/٥

(٤)- المصدر السابق ١ / ١٢٤ وعبد القدوس الأنصاري: خبر وفاة الشيخ محمود شويل, مجلة المنهل, رجب ١٣٧٢هـ ص ٣٧٧

(٥)- احتفظ الشيخ محمد العزيز بصور كربونية لرسائله جمعت في مجلد عدد لوحاته ٤٩٩ لوحة, وحفظت ضمن مجموعة عمر حمدان المحرسي, في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة, برقم خاص ١٠٧ (قسم المخطوطات)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

فيهما بتلميذه الشيخ محمود شويل, وييدي شرفه بانتظامه في سلك مجالسه وحضور دروسه^(١).

٦- الشيخ عبد الله^(٢) السنوسي, السلفي إمام المغرب الأقصى, التقى به الشيخ محمود بمدينة طنجة^(٣) - وهو على الطريقة الكتانية - فباحثه عن التصوف ومحاسنه, فهداه الله تعالى إلى دينه الصحيح بواسطته, إذ وجدته عالماً سنياً ومحدثاً سلفياً, فقدّم له من كتب الشيخين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم؛ ككتاب اقتضاء الصراط المستقيم, وكتاب الجواب الكافي. فوجد الشيخ محمود الحق فيهما فرجع إليه^(٤).

١- انظر مجموعة رسائل محمد العزيز الوزير (مخطوط) مكتبة عمر حمدان المحرسي, في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة, برقم عام (٢٤٢٥)

٢- هو الشيخ الإمام المحدث الأثري السلفي الداعي إلى الله على بصيرة, عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي, كان حافظاً سلفي العقيدة, من أول من تظاهر بالمغرب بالاعتقاد الصحيح الخالي من الأوهام والأفكار الفاسدة, توفي بمدينة طنجة التي استوطنها أخيراً قبل وفاته سنة ١٣٥٠هـ بعد ما عمر نحو ٩٠ سنة, قضاها في الدفاع عن علم الحديث. (عبد الحفيظ الفاسي: رياض الجنة ٢/٨١-٩٥ ومحمد حجي: موسوعة أعلام المغرب ٨/٣٠٠٥ والهلالي: الدعوة إلى الله, ص ٤١).

٣- طنجة: مدينة على ساحل بحر المغرب, مقابل الجزيرة الخضراء (ياقوت: معجم البلدان ٤/٤٣).

٤- محمود شويل: إجازة من محمود شويل إلى سليمان الصنيع ص ٤,٣.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

٧- الشيخ محمد^(١) تقي الدين الهلالي, ذكره الأستاذ محمد حسين زيدان في أساتذة
الشيخ محمود^(٢).

وكان الشيخ الهلالي قد وصل المدينة آخر سنة (١٣٤٥هـ). فُعِين مدرساً في
المسجد النبوي, ومراقباً للمدرسين سنتين. ثم نقل إلى المسجد الحرام والمعهد السعودي
بمكة, فدرّس فيهما سنة^(٣). ثم غادر الحجاز إلى الهند في أوائل سنة (١٣٤٩هـ)^(٤).
وهو من علماء السلف - أمثال الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي والشيخ
عبد الله بن حسن آل الشيخ- الذين تأثر بهم الشيخ محمود, وتخلّص من عقيدة
التصوف والتعصب الشديد للمذهب المالكي إلى عقيدة السلف الصالح المبنية على

١- هو العالم السلفي الداعية الرحالة محمد تقي الدين الهلالي ولد سنة (١٣١١هـ) في المغرب,
ونشأ نشأة صوفية, ثم تركها واتخذ السلفية معتقداً, عمل في التدريس بعدة جامعات في العالم
الإسلامي من بينها الجامعة الإسلامية بالمدينة, وأصدر عدداً من المجلات الإسلامية كما كتب
عشرات الكتب الإسلامية, وفضل طوال حياته يدعو إلى الإسلام حتى توفي بالدار البيضاء سنة
١٤٠٧هـ (محمد خير رمضان: تنمة الأعلام للزركلي (٥٥/٢) وأحمد العلاونة: ذيل الأعلام ص
١٧٠)

٢- محمد زيدان: ذكريات العهود الثلاثة ص ٢٠٠

٣- محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم ١/ ٢١١

٤- الهلالي: الدعوة إلى الله ص ١٩٤, ٢٤٠ وكان الشيخ الهلالي معلماً بندوة العلماء ولكن حين
نزل عليه تلميذه - الشيخ محمود - ضيفاً في رحلته الدعوية إلى الهند عام (١٣٥٢هـ). (محمود
شويل: إلمامة عن شئون مسلمي الهند, دروس ومشاهدات. مجلة الفتح, العدد ٣٩٤, القاهرة,
الخميس ٢٦ المحرم ١٣٥٣هـ, ص ١٨)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

الكتاب والسنة. ونبذ التقليد،^(١) وكان يرى فيه نوعاً من الجمود المذموم، وغلاً يقيد به المقلد نفسه ويترك الكتاب والسنة^(٢).

٨- الشيخ عبد الله^(٣) بن حسن آل الشيخ، ذكره الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ في شيوخ الشيخ محمود، وقال: (أخذ عنه العلم بالحجاز خلق كثير، نذكر من فضلائهم الشيخ محمود شويل، قرأ عليه في ردّ عثمان بن سعيد الدارمي، وسمع عليه قراءة كثيرة في التوحيد والحديث والتفسير)^(٤) وما تتلمذ للشيخ عبد الله أحد إلا وحصل بوقت قصير ما لا يحصله غيره في وقت طويل^(٥).

(١)- انظر الهلالي : الدعوة إلى الله ص ٢١٤

(٢)- محمود شويل : منزلة الحديث من الدين ص ٨

(٣)- سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، رئيس القضاة في الحجاز، ولد في الرياض عام ١٢٨٧هـ حفظ القرآن في العاشرة من عمره، ثم أقبل على العلوم الشرعية. تولى قضاء الحجاز والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عام (١٣٤٦هـ). كان يحب العلماء ومجالستهم ويحثهم على العمل بعلمهم. توفي سنة ١٣٧٨هـ (محمد سعيد كمال: كلمة الحق في ترجمة الشيخ عبد الله بن حسن ص ٣٢،٢٣ والبسام: علماء نجد خلال ستة قرون ١ / ٨٢-٨٧)

(٤) - عبد الرحمن آل الشيخ: علماء الدعوة ص ٦٨ وانظر إبراهيم العبيد : تذكرة أولي النهى والعرفان ٢٠٠٥/٥-٢٠٣

(٥)- محمد سعيد كمال: كلمة الحق في ترجمة الشيخ عبد الله بن حسن ص ٤٤

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وقام الشيخ محمود بنسخ كتاب (رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد)^(١) بخط يده، وفرغ منه في صبيحة الأربعاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ. نقلها عن نسخة مكتوبة بخط أيوب بن صخر العامري سنة ٧١١هـ، وهي النسخة التي اعتمدها الشيخ محمد حامد الفقي في طبعه للكتاب الطبعة الأولى سنة ١٣٥٨هـ^(٢).

بعض تلاميذه :

للشيخ محمود عدد من التلاميذ، منهم من تلقى العلم عنه في المسجد النبوي، ومنهم من تلقى العلم عنه في مدرسة دار الحديث المدنية، ومن أبرزهم:

١- الشيخ محمد أمين التميمي، أقام بالمدينة شهرين عام (١٣٤٦هـ) قضاها في دراسة التوحيد على الشيخ محمود شويل في المسجد النبوي^(٣).

(١) سَمَّاه مؤلفه رحمه الله بـ: النقص على بشر المريسي. وهو كتاب من أجلّ الكتب الداحضة لأباطيل الجهمية، الناقضة لحججهم الزائفة، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يوصي بقراءة هذا الكتاب، وكتاب: الرد على الجهمية، أشدّ الوصية ويعظمهما جدا، لأن فيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرها. (رد الإمام الدارمي ص ك، ل، ٢٠٨، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٥/٢٤) بتصرف.

(٢) -الدارمي: رد الإمام الدارمي ص ٢٠٨

(٣) - محمد التميمي : لماذا أحببت ابن سعود، ص ٨٩

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

٢- الشيخ عبد الرحمن^(١) بن يوسف الإفريقي, تلقى على الشيخ محمود الحديث

وعلموه في دار الحديث المدنية^(٢).

٣- الشيخ عبد الحميد^(٣) عباس, ذكره الشيخ محمد المجذوب في تلاميذ الشيخ

محمود شويل في المسجد النبوي وأنه من أكثر العلماء تأثيراً في نفس

تلميذه^(٤).

(١) - الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي, ولد سنة (١٣٢٧هـ) ببلدة (فغا) غرب إفريقيا, وقصد مكة للحج وطلب العلم, ثم توجه إلى المدينة, والتحق بدار الحديث المدنية فتلقى فيها العلم الشرعي وخاصة الحديث ومصطلحه, ثم درس فيها وفي المسجد النبوي . توفي سنة ١٣٧٧هـ (إبراهيم السيف: المبتدأ والخبر ١٦٩/٢-١٧٥)

٢(عمر فلاته : ترجمة الشيخ عبد الرحمن الإفريقي, مجلة الجامعة الإسلامية, العدد ٤١ رمضان ١٣٩٨هـ ص ١٦٣-١٨٢ وعطية سالم : من علماء الحرمين ٣٨٧/٨

(٣)- هو الشيخ عبد الحميد أحمد عباس, ولد عام (١٣٢٧هـ) في زقاق الطيار من المدينة, وبدأ تعليمه في الكتاب, ثم التحق بالمدرسة الهاشمية سنة (١٣٤٠هـ) وتولى عدداً من المناصب الإدارية في العهد السعودي , و توفي سنة(١٤٠٨هـ) . (محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم

١٧١/٢-١٨٦ وأحمد مرشد: طيبة وذكريات الأجرة ١١٠/١-١١٧

(٤)- محمد المجذوب : علماء ومفكرون عرفتهم ١٧٢/٢

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

٤- الشيخ أحمد^(١) بن فائر الغامدي, تلميذه وختنه على ابنته السيدة (خديجة) التي ورثت جزءا من مكتبة أبيها^(٢).

وكان الشيخ -أحمد رحمه الله - دائم القراءة والاطلاع على ما كان تحت يديه من كتب شيخه. وقد اطلعت على تعليقات مفيدة للشيخ أحمد على هوامش بعض كتب شيخه محمود, ككتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر, الجزء الثالث, وقد كتب الشيخ أحمد على طرته بخط يده, ما نصه: (ملك الشيخ محمود شويل تحت يدي صهره أحمد فائر الغامدي في ٢٧/٢/١٣٦٥هـ) وله تعليقات على كتاب الترهيب والترغيب للحافظ المنذري, ونيل الأوطار للشوكاني, وإيقاظ همم أولي الأبصار لصالح الفلاني, من مكتبة الشيخ محمود شويل.

(١)- الشيخ أحمد بن فائر الغامدي من قرية العبدل ببني كبير, قدم المدينة سنة (١٣٥٨هـ) وعمل مديراً لهيئة الحرم النبوي ثم انتقل إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تقاعد سنة (١٣٩٩هـ). وهو في خاصة الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله كان زاهداً عابداً كريماً وفيماً مع أقاربه وذوي رحمه . توفي في ذي الحجة سنة (١٤٢٠هـ) بالمدينة ودفن في البقيع عن إحدى وتسعين سنة رحمه الله. (معلومة مستفادة من حفيد الشيخ الأستاذ سلطان بن محمد الغامدي, في الشهر الخامس من سنة (١٤٣٣هـ)

(٢)-وقفتُ على تعليقات مفيدة للشيخ محمود وتلميذه الشيخ أحمد بن فائر على هوامش كتبه التي كانت في حوزة والتي تصل إلى اثنين وأربعين عنواناً في مكتبة الحرم النبوي (قسم المخطوطات والكتب النادرة) وهذه المجموعة جزء يسير من مكتبته النفيسة التي أودع القسم الأكبر منها ابنه عبد الحميد - رحمه الله - مكتبة الحرم المكي (انظر أنس كتي: جريدة المدينة, ملحق الأربعاء بتاريخ ١٢/٣/١٤١٣هـ)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

٥- الشيخ أبو تراب^(١) الظاهري, ذكره الدكتور أنور عشقي تلميذا للشيخ محمود, وقال: (تلمذ على يده أبو تراب الظاهري, وأخذ عنه المذهب والمنهج, فأثر الأخير بدوره في أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري, فكتبا عن الشيخ محمود وقرأ رسائله, كما كتب عنه أحمد محمد جمال ولم يتأثر بفكره.)^(٢)

ويجب التنبيه هنا على أن الشيخ محمود لم يكن مقلدا لابن حزم, ولا متبعا له في العبادات والمعاملات, وتأويله في مسائل الصفات. بل تعقبه في مسائل عقدية كثيرة, منها:

١- قال ابن حزم: (وأنه تعالى لا في مكان ولا في زمان..)^(٣) رد الشيخ محمود, فقال: (قد نبا قلم أبي محمد هنا نبوة فظيعة, وسبب ذلك تغلغله في علم المنطق اليوناني, ولو أراد الخير لنفسه لاكتفى بنصوص الشريعة التي ألزم نفسه بها في أحكام

(١)- هو الشيخ عبد الجليل عبد الحق, ولد سنة (١٩٢٣ م) وتلقى علومه الأولية في جدة, وعلى يد والده في المسجد الحرام, واتصل بالمشايخ والعلماء, وحصل منهم على إجازات في الحرمين واليمن ومصر, وعمل في وظائف رسمية, آخرها مراقبا لغويا ودينيا في الإذاعة. وتوفي سنة (١٤٢٣ هـ) (أحمد سلم : موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ٢/٢٢٠)

(٢)- أنور عشقي: الشيخ محمود شويل, جريدة المدينة, العدد ١٧٧٢٦, الجمعة ٨ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ الموافق ٤/١١/٢٠١١ م

(٣)- ابن حزم : المحلى, تحقيق أحمد شاكر, ١/٢٩ دار الطباعة المنيرية, مصر, ١٣٤٨ هـ

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

الدين, فليته وقف هنا هذا الموقف, فسلم من هذا التعنت المردي, نعوذ بالله

تعالى.(١)

٢- قال ابن حزم : (ومن حلف بالقرآن, أو بكلام الله عز وجل؛ فإن نوى في نفسه المصحف أو الصوت المسموع أو المحفوظ في الصدور فليس يمينا, وإن لم ينوي ذلك بل نواه على الإطلاق فهي يمين وعليه كفارة إن حنث, لأن كلام الله تعالى هو علمه.(٢) رد الشيخ محمود, فقال: (إن هذا من طوام هذا الإمام عفى الله عنه.(٣) يقرر عقيدة أهل السنة والجماعة: إن القرآن كلام الله, منه بدا بلا كيفية قولاً, وأنزله على رسوله وحيا, وصدقه المؤمنون على ذلك حقا, وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة, ليس بمخلوق ككلام البرية.(٤)

(١)- محمود شويل : تعليقه على هامش المحلى لابن حزم ٢٩/١ مكتبة الحرم النبوي (قسم

المخطوطات والكتب النادرة)

(٢) - ابن حزم: المحلى ٣٣ / ٨

(٣) - محمود شويل: تعليقه على هامش المحلى لابن حزم ٣٣/٨ مكتبة الحرم النبوي (قسم

المخطوطات والكتب النادرة)

(٤)- ابن أبي العز الحنفي : شرح العقيدة الطحاوية, ص ١٦٨

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

٣- قال ابن حزم : (وقال أهل السنة : إن كلام الله عز وجل هو علمه لم يزل, وأنه غير مخلوق, وهو قول الإمام أحمد بن حنبل وغيره رحمهم الله.)^(١) رد الشيخ محمود, فقال : (هذا خبط من المؤلف تجاوز الله عنه, فإن الإمام أحمد لم ينقل هذا عنه, ولم يقله قط, ومذهبه معروف, رحمه الله.)^(٢)

٤- قال ابن حزم : (ولا هو متحرك ولا ساكن, ولكن يقال : لم يزل الله تعالى ولا يزال.)^(٣) رد الشيخ محمود, فقال: (بل هو تعالى متحرك حركة لائقة به لا تشبه حركات من سواه.)^(٤)

(١) - ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل, وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ٤٤/٣

صححه عبد الرحمن خليفة, الطبعة الأولى, مطبعة محمد علي صبيح, مصر, ١٣٤٧ هـ

(٢) - محمود شويل : تعليقه على هامش الفصل لابن حزم ٤٤ / ٣ مكتبة الحرم النبوي (قسم المخطوطات والكتب النادرة)

(٣) - ابن حزم : الفصل في الملل والنحل ٣٢ / ٥

(٤) - محمود شويل : تعليقه على كتاب الفصل لابن حزم ٣٢ / ٥ مكتبة الحرم النبوي (قسم المخطوطات والكتب النادرة) وانظر ردود أخرى للشيخ توضح منهجه العقدي الصحيح, هامش ٤٤ / ٣ من المصدر نفسه.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

مكانته الاجتماعية, وإسهاماته العلمية والثقافية

حظي الشيخ محمود بمكانة لائقة في أوساط المجتمع المدني في وقت مبكر من عمره, فقد لقب بالشيخ وخصص له مرتب شهري من مرتبات أوقاف الحرمين سنة (١٣٢١هـ) يصرف من التكية المصرية بالمدينة^(١).

وهو مرتب مرموق في ذلك الوقت يستوي فيه مع قرينه الشيخ (عمر لطفي

أفندي) مدير المدرسة الجليلية^(٢).

مما يدل على ممارسة الشيخ محمود للتعليم النظامي في إحدى المدارس النظامية حينذاك. ثم برز كأحد أعيان المدينة الذين حضروا احتفال أهلها بوصول القطار إليها في يوم الخامس والعشرين من شعبان سنة (١٣٢٦هـ) وكان من المدعوين لحضوره عدد كبير من الشخصيات الإسلامية والإعلامية من خارج المدينة, منهم: الشيخ علي^(٣)

(١) - إبراهيم باشا: مرآة الحرمين ٣١٨/٢

(٢) - قارن إبراهيم باشا: مرآة الحرمين ٣١٨/٢ مع الخياري: الحياة الاجتماعية بالمدينة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه, ص ١٤٩ وعبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة ١٠١/٣

(٣) - هو علي بن أحمد بن يوسف البلصفوري, من كبار رجال الصحافة بمصر, تعلم في الأزهر, وأصدر جريدة المؤيد سنة (١٣٠٧هـ) وكان لها شأنها في سياسة مصر والإسلام, واستمر صدورها إلى أواخر أيامه. توفي سنة (١٣٣١هـ).

انظر: الزركلي: الأعلام ٢٦٢/٤ ومحمد رجب بيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ٣٧٥/٢ - ٣٩٣).

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

يوسف صاحب جريدة (المؤيد) الذي لحظ في الشيخ محمود الكفاءة العلمية والصراحة في الرأي، والجرأة والإقدام^(١). فاقتنصه وكيلاً له في الحجاز ومراسلاً لجريدته^(٢). وطلب منه الشيخ محمود إنشاء (مؤيد أسبوعي) يحمل أخبار العالم المهمة، فاستجاب لذلك وصدر (المؤيد الأسبوعي) واشترك فيه كثير من القراء^(٣). ثم عمل مراسلاً لصحيفة (الجريدة) لسان حزب الأمة المصري، بتكليف من زعيم الحزب محمود باشا سليمان^(٤).

وأذن له بالتدريس في المسجد النبوي سنة (١٣٢٧هـ)^(٥).

-
- (١) - أثبت هذه الصفات في الشيخ صديقه الأستاذ علي حافظ - رحمه الله - بجريدة المدينة، العدد ٤٧٥ بتاريخ ٣٠ جمادى الثاني سنة ١٣٧٢هـ ص ٢
- (٢) - محمود شويل: شعورنا نحو الصحابة في أوائل هذا القرن، مجلة المنهل، مجلد ٨، العدد ٢، صفر ١٣٦٧هـ ص ٥٣-٥٤ ومحمد زيدان: ذكريات العهود الثالثة ص ٣٨ .
- (٣) - محمود شويل: شعورنا نحو الصحابة مجلة المنهل مجلد ٨، العدد ٢، صفر ١٣٦٧هـ ص ٥٤
- (٤) - المصدر السابق، مجلد ٨، العدد ٢، ص ٥٤ . ومحمود باشا سليمان، عميد الأسرة السليمانية بصعيد مصر، أصله من قبيلة بني سليم المشهورة في الحجاز، ولد سنة (١٢٥٧هـ) ، أسس حزب الأمة المصري سنة (١٩٠٧ م) وصحيفة (الجريدة) تقلب في عدد من المناصب الكبرى، وكان محسناً كريم الأخلاق، فتح مدرسة صناعية في أبي تيج سميت باسمه، توفي سنة (١٣٤٦هـ) (زكي مجاهد: الأعلام الشرقية ١/١٦٨-١٦٩)
- (٥) - الزركلي: الأعلام ٧/١٧٤ وعبد الله الزاحم: قضاة المدينة المنورة ٢/١٠٤

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

واتصل بالخدوي عباس^(١) حلمي الثاني حين حج عام (١٣٢٨هـ)^(٢) وتوطدت علاقته به, وأصدر مع محمد مأمون الأرنجاني^(٣) صحيفة (المدينة المنورة) الأولى في ١٦/١١/١٩٠٩م, وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية, ولم تكن منتظمة في صدورها. ربما للصعوبات التي واجهت مؤسسيها, وقلة الإمكانيات الفنية, وكان صدورها يُعيد صدور الدستور العثماني عام ١٩٠٨م الذي أجاز للولايات التابعة للدولة العثمانية إصدار صحف خاصة^(٤).

(١) - عباس حلمي بن توفيق بن إسماعيل, حفيد محمد علي, ويعرف بالخدوي عباس حلمي الثاني, أحد من حكموا مصر من أسرة محمد علي, ولد سنة ١٢٩١هـ واستمر في حكم مصر بأمر الدولة العثمانية إلى أن قصد أوروبا سنة ١٩١٤م ونشبت الحرب العالمية الأولى وهو في الأستانة, فتأخرت عودته, وخلعته الحكومة البريطانية وبسطت نفوذها على مصر, ولما ولي أحمد فؤاد نزل له عباس عن حقه في العرش سنة (١٩٣١م) وقضى بقية حياته مغترباً إلى أن توفي سنة ١٣٦٣هـ (الزركلي : الأعلام ٣/٢٦٠)

(٢) - محمد فطاني: لمسة وفاء ص ١٥٥ وعباس حلمي الثاني, من سلالة محمد علي باشا والسابع ممن تولى حكم مصر من تلك العائلة, ولد سنة (١٢٩١هـ) وتولى حكم مصر بفرمان- أي مرسوم- من سلطان تركي سنة (١٨٨٢م) وفي سنة (١٩٣١م) تنازل عن حقوقه في الحكم للملك فؤاد الأول. توفي في شهر محرم سنة ١٣٦٤هـ (زكي مجاهد: الأعلام الشرقية ١/٢٧-٢٨).

(٣) - لم أجد له ترجمة.

(٤) - انظر محمد الديبسي: الصحافة في المدينة ص ٤٩ وانظر تاريخ صدورها فيليب دي طرازي:

تاريخ الصحافة العربية ٩٢/٤ .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وقد رآها محمد لبيب البتوني^(١) في زيارته للمدينة في موسم حج عام (١٣٢٧هـ) بصحبة الخديوي عباس, وقال عنها: (وفي المدينة جريدة اسمها المدينة المنورة تصدر باللغة التركية والعربية على مطبعة البالوطة)^(٢), كلما كان هناك داع لصدورها, ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد مأمون, وكانت تصدر مدة وجود الجناب العالي - الخديوي عباس - شارحة حركاته اليومية, وناشرة كل ما كان يقدم لذاته العلية من مدائح نظماً ونثراً^(٣).

وقد أشار محمد الشامخ أن معظم الكتاب المحليين الذين كتبوا عن الصحافة في الحجاز في أوائل القرن الرابع عشر قد سكتوا عن الحديث عنها^(٤). ويذكر عثمان حافظ نقلاً عن معاصرين في هذه الصحيفة, أنه لم يصدر منها سوى سبعة أو ثمانية أعداد فقط^(٥).

ويبدو مما تقدم زيادة الشيخ محمود في العمل الصحفي في أوائل القرن الماضي, وأحد الرعيل الأول من الصحفيين في المدينة الذين مارسوا مهنة الصحافة ووضعوا قواعدها وتقاليدها, وعانوا كثيراً من العقبات في سبيل النهوض بها وازدهارها.

- (١) - محمد لبيب البتوني, فاضل مصري, له اشتغال بالأدب والتاريخ. توفي بالقاهرة سنة (١٣٥٧هـ). نسبته إلى البتون من بلاد المنوفية بمصر (الزركلي: الأعلام ١٥/٧).
- (٢) - البالوطة: تعني باللغة التركية نوعاً من الطباعة الحجرية.
- (٣) - البتوني : الرحلة الحجازية ص ٢٥٥.
- (٤) - محمد الشامخ : نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية, ص ٦٥.
- (٥) - عثمان حافظ : تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ص ٥٣.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

إلا أنه توقف عن نشاطه الصحفي والتدريس في المسجد النبوي بسبب سفره إلى مصر وبيروت وتونس والجزائر، والإسهام مع شيخه محمد العزيز الوزير في تكوين مكتبته الكبيرة من خلال شراء الكتب لشيخه من تونس وغيرها وشحنها عبر البريد إليه بالمدينة.

وقد وقفت على ثلاث عشرة رسالة^(١) من الشيخ العزيز لتلميذه محمود أثناء غيابه عن المدينة في سفره هذا، صدرها جميعاً بجمل من الثناء الحسن في تلميذه. ومنها رسالتين حملها الشيخ محمود تضمنتا توصية وتعريفاً من شيخه لبعض أصدقائه ومحبيه في تونس (بإرشاد الشيخ محمود لما يحتاج إليه بالحضرة التونسية، ومكاتبة من يعرفون لخدمته في الجهات التي يريدونها الشيخ بالأقطار الإفريقية والجزائرية)^(٢) وتتعلق بقية الرسائل بشراء الكتب وشحنها إليه. وكانت أول رسالة أرخت في ٣٠ جمادي الأولى سنة (١٣٢٩هـ)^(٣) وآخرها في محرم سنة (١٣٣٣هـ)^(٤) وهي تدل في مجملها على غياب الشيخ محمود عن المدينة في هذه الفترة والتي كتب فيها أول إنتاجه العلمي (رسالة في صفة حج النبي ﷺ) وكان الفراغ من كتابتها صبيحة اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة ألف وثلثمائة وتسعة وعشرين من

- (١) - محمد العزيز الوزير: مجموعة مراسلات (مخطوط) اللوحات ٨ , ٣٠ , ٤٠ , ٤١ , ٨٠ , ١٠٧ , ١١٠ , ١١٢ , ١١٤ , ١٧٥ , ١٧٧ , ١٨٤ , ١٨٦ .
- (٢) - المصدر السابق, لوحة ٤٠ , ٤١ .
- (٣) - المصدر السابق, لوحة ١٨٤ .
- (٤) - المصدر السابق لوحة ٨ .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

الهجرة^(١). عاد الشيخ محمود إلى المدينة أثناء الحرب العالمية الأولى التي بدأت في النصف الثاني من سنة (١٣٣٢هـ)، وعاود نشاطه الصحفي بنشر مقالات قوية بعنوان (صرخة من الحجاز) و (الجامعة العربية واللورد كيتشنر) نشرها في جريدة (البلاغ) المصرية^(٢).

وفي عام (١٣٣٤هـ) أُخرج الشيخ من المدينة إخراجاً سياسياً مع من أُخرج من أعيان المدينة^(٣) عقب ثورة^(٤) الشريف حسين^(٥) متهماً بأنه من الحزب المؤيد للحسين.

(١) - محمود شويل: رسالة في صفة حج النبي ﷺ، ص ٧٢.

(٢) - محمود شويل: شعورنا نحو الصحابة، مجلة المنهل، مجلد ٢، العدد ٢، صفر ١٣٦٧هـ ص ٥٤.
(٣) - ذكر أنس كتي أن عددهم يقارب المائة من العلماء والأعيان، أما عاصم حمدان فقد ذكر أسماء بعضهم مع وقوع خطأ في تاريخ الحادثة (أنس كتي: أعلام من ارض النبوة ١/٢٢١ وعاصم حمدان: صفحات من تاريخ الإبداع الأدبي في المدينة ص ١٨٦)

(٤) - بدأت ثورة الشريف حسين في المدينة في الرابع من شهر شعبان سنة (١٣٣٤هـ) (عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة ٣/٤٩).

(٥) - هو الشريف الحسين بن علي، ولد في الأستانة سنة (١٢٧٠هـ) وعين أميراً على مكة سنة (١٢٢٦هـ) وهو أول من قام في الحجاز باستقلال العرب عن الترك عام (١٣٣٤هـ) وساعده الإنجليز، وبانتهاء الحرب العالمية الأولى تم استيلاء الشريف على الحجاز كله، وأرسل ابنه عبد الله لإخضاع واحتي (تربة، الخزومة) وكانتا موالييتين لابن سعود، والتحم مع الجيش السعودي وهزم عبد الله، وبادر ابن سعود بمصافاة الحسين لكن استهان به واشتد في مطالبه، ولم يأذن لأهل نجد بدخول الحجاز لأداء الفريضة، ولذلك أقبل جيش ابن سعود ومزق جيش الحسين ودخل الطائف، واجتمع ذوو الرأي من أهل جدة ومكة على توجيه النصح للحسين بالتخلي عن العرش

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

فذهب إلى ولاية أدرنة^(١) بالروملي, فمكث هناك عاما ونصف العام, ثم رجع إلى الأستانة بطلب من الخديوي عباس الثاني, فمكث عنده في مصر مدة تزيد على العام, ثم انتدبه الخديوي في مهمة سياسية إلى مكة سنة (١٣٣٧هـ). فنزل على الشريف حسين فأكرمه الشريف, وبقي الشيخ في ضيافته إلى نهاية عام (١٣٣٧هـ)^(٢).

وساهم بقلمه في جريدة القبلة^(٣) بقصيدة نظمها في مدح الشريف حسين - من أربعين بيتاً- تطرق فيها إلى حادثة النفي التي تعرض لها أهل المدينة سنة (١٣٣٤هـ), فقال:

نفوا سكاها نفياً ذريعاً ولم يبقوا نساءً أو رجالاتاً
وإننا قد نُفينا لا لذنوبٍ سـ سوى الإخلاص لم نساءل سؤالا^(٤)

لكبير أبنائه علي, ففعل وانتقل من مكة إلى جدة عام (١٣٤٢هـ) ثم إلى العقبة ثم إلى جزيرة قبرص عام (١٣٤٣هـ) وتوفي في عمان ودفن في القدس سنة ١٣٥٠هـ (الزركلي: الأعلام ٢٤٩/٢-٢٥٠)

(١)- أدرنة: إحدى محافظات تركيا في أقصى الشمال الغربي منها على حدود بلغاريا واليونان (الموسوعة الحرة على الانترنت).

(٢)- محمد فطاني: لمسة وفاء ص ١٥٥

(٣)- جريدة القبلة, العدد ٢٣٨, السنة الثالثة, يوم الخميس ٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٧هـ ص ٣

(٤)- المصدر السابق ص ٣ وقد أكد الدكتور إبراهيم الفوزان على مكانة الشيخ الأدبية بين معاصريه, ومشاركته في الثورة العربية في الحجاز على الأثر في سنة ١٩١٦م وأن له أشعاراً كثيرة

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

وعند نهاية سنة (١٣٣٧هـ). سافر الشيخ محمود إلى الأستانة برد رسالة الخديوي

فمكث بها إلى سنة (١٣٤٠هـ) حيث رجع إلى وطنه المدينة^(١).

ورسّح في هذا العام للتدريس في المسجد النبوي، وكانت حلقة تعد من كبرى الحلقات التي تزخر بالطلاب من جميع الأقطار الإسلامية، وقد تتلمذ على يديه كثير من العلماء الأجلاء^(٢).

وطويت صفحة من تاريخ المدينة هائيا، وفتحت صفحة مشرقة في تاريخها بدخولها العهد السعودي تحت ظل سلطان نجد والحجاز عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في صباح يوم السبت التاسع عشر من شهر جمادى الأولى عام (١٣٤٤هـ).

وبعد أن استلمها الأمير محمد بن عبد العزيز نيابة عن والده، ظل يستقبل الأهالي ويسمع منهم ويحاورهم ويوزع عليهم الأعطيات ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع عقد الأمير محمد اجتماعا كبيرا مع أعيان أهل المدينة وكبار موظفيها، وتحدث إلى الموجودين، ففكر إعلان العفو العام، وطمأن أهل المدينة أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم، وأن شرع الله سيطبق على الجميع^(٣).

منشورة في الصحف الحجازية، أكثرها في جريدة القبلة. (إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي

الحديث بين التقليد والتجديد ١/١٢٧، ١٦٣)

(١)- محمد فطاني: لمسة وفاء ص ١٥٥

(٢)- أنس كتيبي: لمحات من حياة الداعية الجليل محمود بن علي شويل، جريدة المدينة (ملحق

الأربعاء) الموافق ١٢/٣/١٤١٣هـ

(٣)- عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة ٣/١٦١-١٦٤



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

المناصب التي تولها الشيخ محمود في العهد السعودي الزاهر:

وبما أن هذه البلاد قد قامت منذ تأسيسها على أساس تحكيم شرع الله، فلا غرو إذا حظي العلماء فيها بمنزلة عالية عند الملك عبد العزيز، الذي استطاع أن يجذب عددا كبيرا من علماء الحرمين الذين شاركوا في التعليم والقضاء في السابق، ويسند إليهم مناصب تناسب مكانتهم العلمية والاجتماعية^(١). ومنهم الشيخ محمود شويل -رحمه الله - فقد تولى المناصب الحكومية التالية:

- ١ - استمر مدرسا في الحرم النبوي بعد أن أقر الأمير محمد^(٢) بن عبد العزيز الشيوخ الذين كانوا يدرسون فيه في اليوم الثالث لتسلم المدينة^(٣) الموافق ١٣٤٤/٥/٢١ هـ واستمر يدرس عامين كاملين^(٤).

(١) - انظر أبو راس والديب : الملك عبد العزيز والتعليم ص ٩٠

(٢) - هو الأمير محمد بن عبد العزيز رحمه الله، حدث على يديه دخول المدينة واستلامها، ثم عاد إلى الرياض، وظلت الإمارة باسمه بصفته أول من تسلم المدينة ودخلها، وكل من جاء بعده يعين وكيل للإمارة مع تمتعه بسلطتها حتى عام ١٣٨٥ هـ حيث أسندت إلى الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز. (على حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة ص ٥٥-٥٦)

(٣) - انظر عبد الباسط بدر: الحياة الثقافية في المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز، مجلة مركز

بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٢٢ ص ٦٤

(٤) - محمد فطاني: لمسة وفاء ص ١٥٦

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

- ٢- وكيل رئيس القضاة وأمين الفتوى بالمدينة^(١) , من رمضان سنة (١٣٤٤هـ) إلى آخر سنة (١٣٤٥هـ) حيث أعفي رئيس القضاة في الحجاز عبد الله^(٢) بن سليمان بن بليهد-رحمه الله- وقدم الشيخ محمود استقالته بعد عام تقريبا من تعيينه^(٣).
- ٣- اختير بترشيح من أهل المدينة ليكون أحد أعضاء المؤتمر الوطني وذلك لمكانة الشيخ بين أهل الحجاز^(٤).
- ٤- عمل مدرسا وواعظا في المجلس الخاص لوكيل أمير المدينة؛ الأمير عبد العزيز ابن إبراهيم - رحمه الله - ولقب رسميا بمدرس الإمارة^(٥).

(١)- انظر جريدة أم القرى، العدد ١٠٤، في جماد الثانية سنة ١٣٤٥هـ و عبد الله الزاحم :

قضاة المدينة المنورة ١ / ١٠٤

(٢)- الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد، ولد في قرة القرعاء في القصيم، وتلقى علومه في بريدة، ورحل إلى الهند لطلب العلم، ثم عاد. وتولى القضاء في حائل، وبعد ضم الحجاز عيّنه الملك عبد العزيز رئيسا للقضاة ومقره مكة ، ثم عاد مرة أخرى قاضيا في حائل عام (١٣٤٥هـ) وتوفي سنة (١٣٥٩هـ) (الزركلي: الأعلام ٩١/٤ والبسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٣٨/٤ - ١٥٠)

(٣) - انظر محمد فطاني: لمسة وفاء ص ١٥٦

(٤)- أنس كتيبي: لمحات من حياة الداعية الجليل محمود بن علي شويل، جريدة المدينة (ملحق الأربعاء ١٢/٣/١٤١٣هـ) نقلا عن ابنه عبد الحميد شويل. ولم أقف على شيء من هذا المؤتمر.

(٥) - موسوعة أسبار ٣ / ١١٣٤ ومحمد فطاني: لمسة وفاء ص ١٥٦

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

٥- درس الحديث وعلومه في مدرسة دار الحديث المدنية التي تأسست عام

(١٣٥٠هـ) بترخيص من الملك عبد العزيز^(١).

وكان رئيساً لأربعة من الأساتذة فيها^(٢).

وفي سنة (١٣٥٨هـ) طلب الشيخ من جلالة الملك عبد العزيز إعفائه من الوظائف

التي يشغلها، فصدر أمره الكريم بذلك، مع بقاء مرتب التقاعد يأخذه الشيخ جزاء

إخلاصه لمليكه وبلده^(٣).

جهوده الدعوية

جعل الله تعالى في كل زمان فترة من الرسل؛ بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم. ينفون عن الكتاب والسنة تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. يذبون عن دين الله تحريف كل غالٍ، وتلبيس كل جاهل، ونحلة كل مبطل، ويعودون بالناس إلى الصراط المستقيم والنهج القويم، ويذكرونهم بوصية المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ وهي التمسك بالكتاب والسنة.

(١) - أحمد الدهلوي: تاريخ أهل الحديث ص ١٣

(٢) - أحمد الدهلوي : دار علوم الحديث بالمدينة المنورة، جريدة صوت الحجاز، العدد ٧٦ يوم

الثلاثاء ٦ جمادى الثاني، سنة ١٣٥٢هـ ص ٢

(٣) - محمد فطاني : لمسة وفاء ص ١٥٧

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

وكان من هؤلاء الأعلام العالم الفاضل السلفي الغيور الشيخ محمود شويل المدني^(١)، الذي يعد علما من أعلام السنة والإتباع. فقد صرف وقته، وقضى عمره وبذل جهده في خدمة هذا الدين والنصح لهذه الأمة إلى ما فيه الخير لها في الدنيا والآخرة، والإخلاص لبلاده ولولاة الأمر فيها. وعرف بالسعي بالإصلاح بين الناس أينما كان، وجاد بنفسه وصحته في خدمتهم، وهو إلى ذلك موطأ الكنف، حسن الخلق، حمول متسامح^(٢).

كان يخفي نفسه في غمرة التواضع والعمل الهامس، يأخذ من الحياة أقل مما يعطي لها. قال عنه الأستاذ محمد حسن عواد: (عرفت الرجل بعلمه ووعيه، وبعض مزاياه، قبل أن أعرفه بشخصه، فكان - رحمه الله رحمة واسعة - مثلاً طيباً لرجل الدين اللبّ، القادر على فهم السياسة والمشاركة في معالجة القيم الفكرية والروحية.)^(٣)

أبرز جهوده العملية في محاربة البدع :

قام الشيخ بجهد دعوي بارز في تقرير العقيدة والدفاع عن السنة، من خلال مواقفه العملية والعلمية من بعض البدع والأهواء السائدة في عصره، والقيام في تحذير

(١) - محمد المعصومي : تنبيه النبلاء من العلماء إلى قول حامد الفقي أن الملائكة غير عقلاء ص ٣٠

(٢) - علي حافظ : فضيلة الشيخ محمود شويل. جريدة المدينة، العدد ٤٧٥، الاثنين ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢، الموافق ١٦ مارس سنة ١٩٥٣ م ص ٢

(٣) - محمد حسن عواد : ذكرى رجل كبير. جريدة البلاد السعودية، ١٣٧٣/٦/٢١

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

الناس منها, وحجزهم عن الوقوع فيها, وبيان ما يترتب عليها من مفسد وآثام.
وأذكر منها على سبيل المثال :

١- المشاركة في هدم القباب سنة (١٣٤٤هـ) من البقيع وغيره, بعد إخراج

نصوص الأئمة الأربعة على وجوب ذلك.^(١)

٢- لما كان الشيخ وكيلا لرئيس القضاة, وأميناً للفتوى بالمدينة, قام نيابة عن
علمائها بتحرير الفتوى فيما شاع من البدع ومظاهر الشرك التي كان يفعلها
العامة في المدينة؛ كالبناء على القبور واتخاذها مساجد, وغير ذلك.

وإصدارها في الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٣٤٤هـ.^(٢) وكان الحافز
على صدور هذه الفتوى هو الإمام الملك عبد العزيز حيث أصدر أمره إلى
رئيس القضاة آنذاك الشيخ عبد الله ابن بليهد باستفتاء علماء المدينة فيما
شاع من البدع عندهم.^(٣)

٣- تقديم المشورة إلى أمير المدينة محمد بن عبد العزيز - رحمه الله - إذ استلم
المدينة مبينا له بدعية الزيادة على الأذان الشرعي في المسجد النبوي,

(١) - محمود شويل : القول السديد ص ١٨

(٢) - أحمد الجماز وعبد العزيز الطويل : مقالات كبار العلماء في الصحف السعودية القديمة
١٣٤٣ - ١٣٨٣هـ ١/٨٩

(٣) - عبد الله خياط : نشاط الحركة الدينية في الحجاز في عهد الإمام عبد العزيز, مجلة المنهل,
العدد الثالث, ربيع الأول, سنة ١٣٧٣هـ, ص ١٥٧ - ١٥٨

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

فاستشار الأمير العلماء في كلام الشيخ , فأخبروه بمثل ما قال له . فمنعها , ونهى شيخ المؤذنين من فعلها. (١)

رحلته الدعوية إلى شبه القارة الهندية عام ١٣٥٢هـ:

طلب الشيخ إجازة من عمله في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٥٢هـ) للقيام برحلة دعوية في الهند المسلمة التي كانت عوناً مادياً لبلاد الحرمين في عهود مضت , وللقاء علماء أهل الحديث فيها , والصلاة بالمسلمين في بعض مساجدها , ومعرفة أحوال المسلمين وما هم عليه مع دولة الاستعمار - الإنجليزي - التي أعلنت بأنها لم تأت إليهم إلا لنشر العدل ورفع الظلم ريثما تتم مهمتها فتتركهم (٢) . وسرعان ما علم الشيخ بطلان هذه الدعوى وأن القوم ليس لهم قصد إلا محو هذا الدين , وتسليط أوباش من المضللين لصرف المسلمين عن دين الحق , وهم لا يهتمون بعنايتهم وجهودهم الهدامة إلا المسلمين ويتركون الهنادكة والقاديانية أحراراً (٣) .

(١) - محمود شويل : القول السديد ص ٢١

(٢) - محمود شويل : إمامة بشتون إخواننا مسلمي الهند دروس ومشاهدات , مجلة الفتح , العدد ٣٩٢ , القاهرة : الخميس ١٢ محرم ١٣٥٣ ص ١٣ ومحمد زيدان : ذكريات العهود الثلاثة ص ١٩٦

(٣) - محمود شويل : إمامة بشتون إخواننا مسلمي الهند ص ١٣

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

وقد صاحبه في هذه الرحلة التي استمرت إلى منتصف شهر شوال من العام نفسه؛ صديقه الأستاذ محمد^(١) حسين زيدان - رحمه الله - وكان لعميد السلفيين في الحجاز الشيخ محمد^(٢) نصيف - رحمه الله - اليد البيضاء في إكراههما، والسعي

(١) - أفرد الأستاذ الأديب محمد حسين زيدان عناوين عديدة لهذه الرحلة في كتابه القيم (ذكريات العهود الثلاثة ص ١٩٦ - ٢٠٨ و ص ٢١٤، ٢١٣) والأستاذ محمد حسين زيدان، ولد في المدينة عام ١٣٢٥ هـ ، وتلقى تعليمه بها، وعمل في مجال التدريس في المدينة ثم تقلب في كثير من الوظائف الحكومية، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٣٧٤ هـ حيث تفرغ للعمل الصحفي والإذاعي، وكان كاتباً متميزاً ومتحدثاً لبقاً، متنوع الثقافة والقدرات. توفي عام ١٤١٢ هـ (أحمد سلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين ١٥٤/٢، ١٥٣)

(٢) - هو الشيخ محمد بن حسين نصيف، ولد في مدينة جدة، وأصبح عالمها، وصدرها في زمانه، اشتهر بالكرم والبذل والاحتفاء بالعلماء ومساعدة طلبة العلم والعناية بكتب العقيدة والعمل على نشرها، وإهداء نسخ منها إلى محبيه من طلبة العلم. وقد وقفت على بعض الكتب التي أهداها إلى محبه الشيخ محمود شويل، ومنها : العلو للعلي الغفار للذهبي، وإيقاظ همم أولي الأبصار لصالح الفلاني، والصراع بين الإسلام والوثنية، والبروق النجدية وكلاهما لعبد الله القصيمي، والمحلى لابن حزم، والمحرر في الحديث لابن عبد الهادي، والعلم الشامخ، والأرواح النوافخ، وكلاهما للشيخ محمد المقبل. وغيرها من الكتب التي كانت في حوز الشيخ المودعة في مكتبة الحرم النبوي (قسم المخطوطات والكتب النادرة) وانظر ترجمة الشيخ نصيف : محمد سيد، وعبد العلو: محمد نصيف حياته وآثاره، ص ٢١٦، ١٥٦، ١٥٤، والزركلي الأعلام ٦/ ١٠٨ وفيه توفي عام ١٣٩١ هـ والهلالي : الدعوة إلى الله ص ١٧٠)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

لهما في الحصول على تذكرة سفر في السفينة (علوي) من جدة إلى عدن، ثم إلى كراتشي؛ ثغر السند.

ثم تحولاً في عدد من مدن^(١) الهند، التقى الشيخ خلالها كوكبة من علمائها الأعلام كالشيخ عبد القادر القصورى^(٢) والشيخ محمد علي اللكهوكي^(٣)، والشيخ محمد^(٤)، صاحب مجلة (أخبار محمد) في دلهي. ودعي ليصلي الجمعة بأهل الحديث فيها، فأكبروه^(٥). ثم وصلاً إلى بلدة (قنوج)^(٦) وخطب الشيخ في مسجدها جمعتين^(٧).

(١) - انظر الخريطة المرفقة ص ٤٢

(٢) - لم أقف على ترجمته

(٣) - لم أقف على ترجمته

(٤) - لم أقف على ترجمته

(٥) - محمد زيدان : ذكريات العهود الثلاثة ص ١٩٩

(٦) - قنوج : بلدة في وسط الهند بينها وبين لکنو عاصمة إقليم أود نحو ثماني ساعات بالقطار، ومن أهم ما اشتهرت به صناعة العطر، وبها قبر والد صديق حسن القنوجي. (محمود شويل : تعليقه بمامش كتاب الإصابة لابن حجر عند كلمة قنوج من ترجمة سرباتك ملك الهند، ١٧٧/٣ المطبعة الشرقية، ١٣٢٥ مكتبة الحرم النبوي - قسم المخطوطات والكتب النادرة - رقم التصنيف (١٤١٧)

(٧) - المصدر السابق ١٧٧/٣

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

ومنها إلى لکنو حيث نزل هو وصديقه على شيخهما محمد تقي الدين الهلالي

وكان آنذاك رئيساً لأساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء^(١).

وقد قدم لنا الشيخ محمود صورة - ملؤها الحرقنة الشديدة والغيرة على الإسلام - عن واقع المسلمين - آنذاك - في إقليم (أود) وعاصمته لکنو؛ فذكر أنهم كانوا أكثر من ثمانين مليون، ولكنهم أقلية بالنسبة إلى الهندوس الذين يظهرون احتقارهم الشديد للمسلمين، وكذلك الشيخ الذين يعملون على القضاء عليهم. ويرى أن هذا الانحطاط الذي بلغته أمة القرآن هناك بسبب ترك القرآن وعدم العمل به وعدم المشي على أوضاعه. ويدعو التجار من أبناء المسلمين إلى استثمار أموالهم فيما فيه نفع المسلمين، بإنشاء المدارس والجامعات يقابلون بها جامعات الإنجليز في بلادهم أو جامعات الهندوس؛ ليتعلم فيها أبناء المسلمين، الضائعين المتطفلين على المعاهد الأجنبية الذين لا يصلون إليها إلا بضياح دينهم^(٢).

ثم سافرا من لکنو إلى (كلكتا) وزارا فيها أبو الكلام آزاد، الرجل الثاني بعد

غاندي في رئاسة حزب المؤتمر الهندي^(٣).

(١) - سافر الشيخ الهلالي إلى الهند للمرة الثانية في أول سنة ١٣٤٩ من الحجاز، وبقي فيها ثلاث سنين ونيفا يدرس أدب اللغة العربية في كلية ندوة العلماء بلکنو حتى ترك الهند في شعبان سنة ١٣٥٢ هـ ورجع إلى العراق ثم سافر إلى أوروبا. (الهلالي: الدعوة إلى الله، ص ٢٤٠، ٢٦٦)

(٢) - محمود شويل: إمامة عن شئون مسلمي الهند، دروس ومشاهدات، مجلة الفتح، العدد

٣٩٦، القاهرة: الخميس ١١ صفر ١٣٥٣ ص ١١، ١٢

(٣) - محمد زيدان: ذكريات العهود الثلاثة، ص ٢٠١

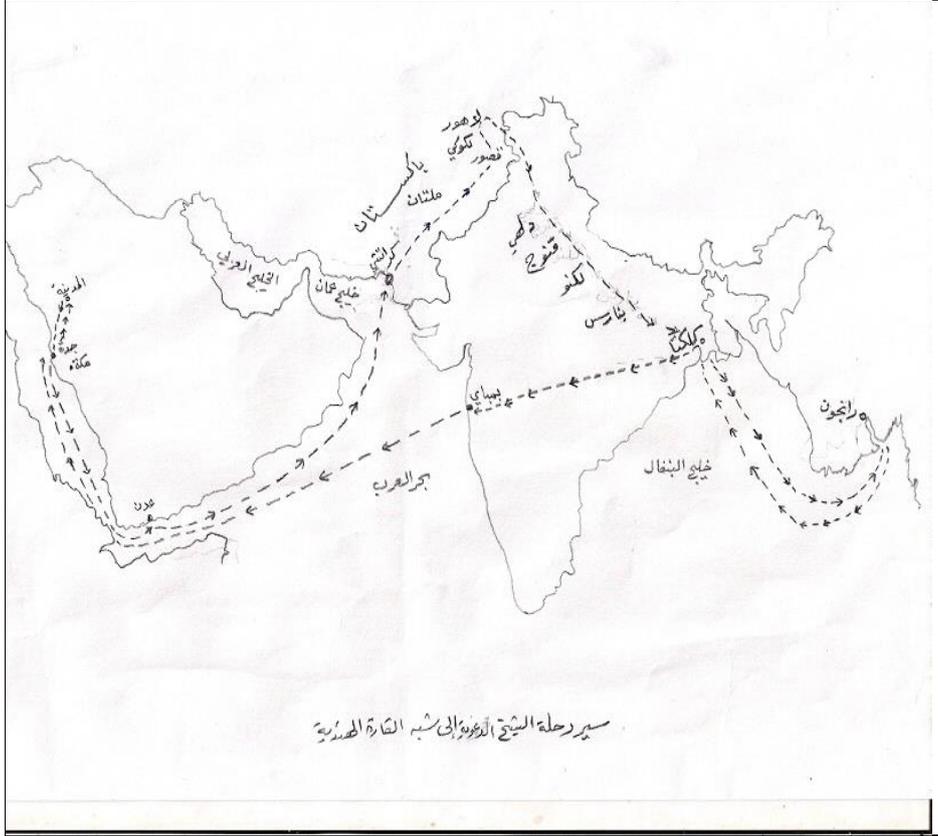
الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وفي اليوم السابع عشر من شهر شعبان سنة (١٣٥٢هـ) ركبا السفينة إلى (رانجون) ونزلا ضيفين على الحاج داود آتيا؛ رئيس أهل الحديث بها، وعظيم ثرائها وعين سرائها. فأكرم نزلهما، ومكثا عنده حوالي شهرا ونصف الشهر. صلى الشيخ محمود بالمسلمين فيها صلاة التراويح، وكان يَحْتَم القرآن في ست ليالي. (١)

واجتمع مع السيد ظفر (٢) علي خان - الذي قدم من لاهور - مرات عديدة (٣). وفي اليوم السادس من شوال ركبا سفينة العودة إلى كلكتا، ومنها عبر القطار إلى بومباي، ثم السفينة إلى جدة، ومنها إلى المدينة. وأعلنت جريدة صوت الحجاز خبر قدوم الشيخ من الهند، في عمود الحوادث المحلية (٤).

- (١) - محمد فطاني: لمسة وفاء، ص ١٥٧ ومحمد زيدان: ذكريات العهود الثلاثة، ص ٢٠٤-٢٠٦
- (٢) - السيد ظفر علي خان، ولد في البنجاب عام ١٢٩٠ هـ، ونشأ في وسط علمي وأديبي، ثم أصبح أحد زعماء المسلمين في الهند المتحمسين لإيجاد يقظة إسلامية، اتصل بالملك عبد العزيز في مكة عام ١٣٤٣ هـ وربطته به خير رابطة لأنها خالية من المصالح الشخصية، ودافع عنه بقوة وشجاعة أمام المناوئين له، وسخر جريدته (زميندار) لخدمة الإسلام في الهند والدفاع عن الملك عبد العزيز. (محمد بن سعد الشويعر: رابطة ظفر خان بالملك عبد العزيز، جريدة الجزيرة، العدد ١٠٣٤٧ يوم الجمعة، ١ ذو القعدة، عام ١٤٢١ هـ)
- (٣) - محمود شويل: إمامة عن شئون مسلمي الهند، دروس ومشاهدات، مجلة الفتح، العدد ٣٩٤، القاهرة: الخميس ٢٦ المحرم ١٣٥٣ ص ١٧
- (٤) - جريدة صوت الحجاز، العدد ٩٦ يوم الاثنين ٥ ذو القعدة ١٣٥٢ هـ ص ٢

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات



الخريطة من عمل الباحث.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

رحلته إلى الرياض لمقابلة الملك عبد العزيز عام ١٣٥٣هـ

كان الشيخ محمود شويديدا في دعوته للناس إذا سمعهم يشركون بالله أو يبتدعون في الدين^(١)، لأن مضرّة المبتدعة على الدين أكبر، وعداؤهم للإسلام أشد من عداة اليهود والنصارى^(٢) ومفسدتهم في الأمة أعظم من العصاة الذين تقتصر معاصيهم على أنفسهم.

ولا شك أن الشدة الممزوجة باللين بحسب الحال والمقتضى أسلوب قويم في منع المبتدع من المضي في بدعته، وكذلك تجنب السبّ والشتيم، فإن ذلك ليس منهج الصالحين في دعوتهم.

وأحسب أن هذا الأسلوب هو الغالب على منهج الشيخ، وأن شدته لم تكن للتشقي ولشيء من مقاصد النفس وإنما لله تعالى عند انتهاك محارمه وتعدي حدوده. وقد رأيت في بعض ردوده على المخالفين نصحه لهم، وحبه لرجوعهم إلى الحق، ودعوته لهم بالهداية^(٣). وقال في مقدمة رده على عبد الحميد الجابري^(٤): (ولما رأيت

(١) الهلالي: الدعوة إلى الله ص ٢١٤

(٢) محمود شويل: القول السديد ص ٢٤

(٣) انظر رد الشيخ على علي أحمد بافقيه في مجلة الفتح، العدد (٣٩٠) الخميس ٢٧ ذي الحجة، سنة ١٣٥٢هـ ص ١٩

(٤) عبد الحميد بن الحاج صديق الجابري، ولد بجلب سنة ١٨٦٤م تلقى تعليمه في المدارس الأهلية في حلب، واقتصر على المطالعة، وزاول الزراعة والتدريس لمدة قصيرة في المدارس الخسروية بجلب. ونشر مقالات في مجلة الجامعة الإسلامية لصاحبها الشيخ محمد علي الكحال، ومنها

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

الشيخ سار شوطا بعيدا فيما تخيل أنه الحق الصريح والطريق الواضح الرجيح، كتبت له هذه العجالة راجيا أن تكون له دلالة. وسميتها ((إرشاد الحائرين لرد شبهات المشبهين)) سائلا من لا يعول في كل الأمور إلا إليه، ولا يوصل إلى رضوانه إلا باتباع ما أنزل من لديه، أن يجعلها لوجهه الكريم خالصة، وأن ينفع بها من أعارها قلبه بنية صالحة^(١).

وقد تعرّض الشيخ لمحنة في عهد وكيل أمير المدينة الأمير عبد العزيز بن إبراهيم حين شغب عليه خصومه، فاتهموه بأنه سب أهل المدينة^(٢)، وكتبوا فيه شكوى، كانت السبب في إيقافه عن عمله، وتجميد راتبه، ثم طلبه لمقابلة الملك عبد العزيز في الرياض.

فكان إيمانه بالله تعالى قويا، لأن ما أصابه من محنة إنما هو من قبل الله تعالى
الْقَائِلُ: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ

مقال (كلمة حول الطرائق) في العدد ٢٥ في رجب سنة ١٣٤٩ هـ ردّ عليه الشيخ محمود بهذه الرسالة: (إرشاد الحائرين) توفي سنة ١٩٥٢ م (انظر عبد القادر عياش: معجم المؤلفين السوريين ص ٨٨، ٨٩) ومحمود شويل: إرشاد الحائرين ص ١٠٠)

(١) محمود شويل: إرشاد الحائرين ص ٤

(٢) محمد زيدان: ذكريات العهود الثلاثة ص ١٩٥. والتهمة: من الوهم والظن، يقال: اتهمته: ظننت فيه ما نسب إليه، وورد (أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في تهمة ثم خلا سبيله) رواه الترمذي، رقم (١٤١٧) وحسنه الألباني: سنن الترمذي ص ٣٣٤ قال الشوكاني: وفيه دليل على أن الحبس كما يكون عقوبة يكون حبس استظهار في غير حق بل ليكشف به بعض ما وراءه (نيل الأوطار ٧/١٨٠)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ فسلم بقضاء الله وقدره، واطمأنت نفسه، وارتاح باله،
وقابل هذا المصاب برياطة جأش، وسار على هدي من ربه، مستجيباً لطلب ولي
الأمر في السفر إلى الرياض لمقابلة إمام عدل تدرع بالقسط واشتهر بالعفو. ثم قام
الشيخ بعد هذه الرحلة بأربع سنين بنشر مجرياتها، والثناء الجميل في الملك عبد العزيز
من خلال مشاهداته لصفاته وخصاله الحميدة في ثلاثة أعداد من مجلة الرابطة العربية،
جاءت في ست صفحات، فقامت بنقلها في هذا البحث كاملة مع تصحيح الأخطاء
العلمية الواردة فيها.

مؤلفاته:

حرص الشيخ منذ بداية طلبه العلم على الاستفادة من أوقات فراغه بما يعود
عليه بالنفع، فكان - رحمه الله - دائم القراءة والاطلاع على كل ما يقع تحت يديه
من مخطوطات وكتب ودوريات، وساعده في ذلك تواصله بعلماء عصره عن طريق
المناظرات العلمية المباشرة، أو الرسائل، أو التهادي المتبادل معهم.
وكذلك توفر المكتبات بالمدينة؛ ومن أوسعها شهرة مكتبة الشيخ عارف حكمت،
فكان الشيخ يكثر زيارتها، والمداومة على المطالعة فيها (٢).

فكون ثروة علمية وفكرية كان لها الأثر البارز في مؤلفاته التالية:

١- منزلة الحديث من الدين، وبحث تعارض الأدلة السمعية والعقلية :

(١) سورة التغابن: الآية ١١

(٢)- حمد الجاسر : من سوانح الذكريات ٤٣٢/١

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

كان الشيخ محمود من المشيدين الحامدين لجهود الأمير شكيب أرسلان في صولاته الفكرية وجولاته السياسية خدمة للقضايا العربية، وقد عرفه الشيخ في (الأستانة) قبل عام (١٣٤٠هـ) ثم جرت بينهما بعد عودة الشيخ إلى المدينة مكاتبات دينية وسياسية.

وقد اطلع الأستاذ محمد حسين زيدان على رسالة الأمير شكيب إلى الشيخ؛ يتحدث فيها الأمير عن أمانة الملك عبد العزيز - رحمه الله - ومقدرته على تحمل المسؤولية في النهوض بمستوى الجزيرة العربية في كل المجالات. ويدعو الشيخ وأمثاله إلى إعانة الملك عبد العزيز على تحقيق ما يريد. فوثق الشيخ محمود بكلمة الأمير شكيب، وكان أكبر ثقة بالملك عبد العزيز^(١).

وكان الأمير شكيب قد تعرف على فكر جمال الدين الأفغاني من خلال أستاذه الشيخ محمد عبده، فأعجب به، وردده في كتبه ومقالاته^(٢). وكان أديبا صرفا، ولم يكن من أهل التعمق في الدين، بل كان يعتمد فيما يعرض عليه من مسائل الدين على الشيخ محمد رشيد رضا، وبعد وفاته سنة ١٣٥٤هـ صار يعتمد على الشيخ محمد تقي الدين الهلالي^(٣).

(١) - محمد زيدان : الافتتاحية، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة العاشرة، ربيع الثاني سنة ١٤٠٥ ص ٨

(٢) - يسري محمد : الآراء الكلامية والفلسفية عند الأمير شكيب أرسلان ص ٥٧

(٣) - عبد الرحمن عميسان : جهود العلامة محمد تقي الدين الهلالي في تقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين، (رسالة ماجستير) قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، عام ١٤٢٨-١٤٢٩هـ ص ٣

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وبالرغم من إعجاب الشيخ الشديد بكفاح الأمير شكيب عن قضايا العرب والعناية بشؤون المسلمين في مؤلفاته ومقالاته ورسائله؛ إلا أنه أشد غيرة وحمية لدينه وعقيدته. ولذلك لما تسلم رسالة أخرى من الأمير شكيب، وقرأ ما فيها؛ تبين له إنكار الأمير لجزء كبير من السنة.

ويرى أن العقل قبل الدين، ولا يمكن تحقيق الإنسانية إلا بالعقل^(١).

متأثراً بمحمد عبده، ومحمد رشيد رضا^(٢)— قبل أن يتحول الشيخ رشيد من منهج المدرسة العقلية إلى منهج السلف—فمحمد عبده أنكر حجية السنة في التشريع، وقال: (إن المسلمين ليس لهم إمام في هذا العصر غير القرآن)^(٣) وكان يرى في الاعتماد على المنطق والبرهان العقليين خير سلاح للدفاع عن الإسلام^(٤).

(١) - محمود شويل: منزلة الحديث من الدين، ص ١٥، ١٦، ٢٨ ويعتبر الأمير شكيب أحد رجال المدرسة العقلية المعاصرة التي نشأت في مصر على يد جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده. ويمكن تعريف العقلانيين بأنهم: الذين جعلوا العقل المصدر الأول أو الأساس للمعرفة في الدين وغيره، وجعلوه حكماً على جميع الأمور، ومن ذلك الوحي. (محمد طاهري: القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفهم، دراسة عقديّة ٢/ ١١٢٧، ١١٢٨)

(٢) - المصدر السابق، ص ٦، ١٦، ١٧

(٣) - صلاح الدين مقبول: زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً، ص ٥٧

(٤) - مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص ٣٠

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

وأما محمد رشيد؛ فكان ينكر جزءا من السنة متأثرا بشيخه محمد عبده^(١)
(ت ١٣٢٣ هـ) لكنه تحول إلى عقيدة أهل السنة بعد وفاة شيخه، حتى غدا حامل
لوائها وأبرز أعلامها^(٢).

فقام الشيخ بالرد على الأمير شكيب في هذا الكتاب ؛ مبينا أهمية السنة في
الدين، وأنها مبينة للقرآن، فقد أمر الله رسوله ﷺ بتبيين القرآن للناس، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٣) فقام ﷺ ببيانه وشرحه
وتخصيص عمومه وتقييد مطلقه، وهو الرسول المعصوم الموصوف بأنه لا ينطق عن
الهلوى إن هو إلا وحي يوحى.

ثم رد على شبهته الأخرى، مبينا أنه إذا تعارض العقل والنقل الصحيح من السنة
يقدم النقل على العقل، لقول علي عليه السلام: (لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف
أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ بمسح على ظاهر خفيه)^(٤)
ثم نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من كتابه (درء تعارض العقل والنقل)
وطلب من الأمير شكيب بما منحه الله من غريزة نادرة وبديهة طاهرة، أن يقارن بين

(١)- انظر خادم حسين : القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ص ١٨٧ وما بعدها

(٢)- انظر فهد الرومي : منهج المدرسة العقلية في التفسير ١ / ١٧٣ ، ١٨٢ ومصطفى

السباعي : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٣٠

(٣)- سورة النحل، الآية ٤٤

(٤)- رواه أبو داود في سننه، رقم (١٦٢)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

كلام شيخ الإسلام المبين للحق وبين ما نقله إليه عن محمد عبده في كتابه (الإسلام والنصرانية) حتى يفوز بغنيمة الرجوع إلى الحق, ولا يقف في هذا المقام موقف التقليد المحض؛ وهو اتباع قول الغير بلا دليل.

ثم أكتفي هنا بسرد عناوين بقية مؤلفاته خشية الإطالة :

٢- القول السديد في قمع الحرازي العنيد.

٣- إرشاد الحائر لرد شبهات المشبهين

٤- القول الفصل في حقيقة سجود الملائكة واتصافهم بالعقل

٥- كشف تلبس إبليس الذي تكنى بأبي إدريس المشهور بالبوتي

٦- رفع الشك والارتياب ودفع اللوم والعتاب عن من اتبع سنة الرسول الأعظم

فمسح على العمامة والشراب.

٧- صفة حج النبي ﷺ.

هذه هي مؤلفاته. وثم عشرات المقالات كتبها ونشرها في المجلات والجرائد المحلية

والخارجية كمجلة الفتح, والمنهل, والرابطة العربية المصرية. وجريدة البلاغ المصرية,

والقبلة, وصوت الحجاز, وأم القرى, والمدينة.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وذكر الأستاذ عبد القدوس الأنصاري؛ أن الشيخ محمود حدثه أنه كان ينوي

تدوين مذكراته، وأن بعضها قد دونه بالفعل^(١).

وما هذا النتاج العلمي إلا جزء من جهده الكبير الذي قام به نصرة للسنة وتقريراً

للعقيدة. وأحسب أن هذا الجهد المبارك يستغرق رسالة علمية؛ لخدمته والعناية به

وإبرازه لطلبة العلم. فلعل الله أن يقيض له من يقوم بهذا الدور خدمة للعلم وأهله.

وقد اتسمت مؤلفات الشيخ بطابع الردود؛ لأنه رأى المخالفين لعقيدة أهل

السنة والجماعة قصدوا بما كتبوا من ضلال إبطال الشريعة والسعي في هدم قواعد

الإسلام، بتشكيك الناس في أصول دينهم، فكان لزاماً عليه دفع شبههم وأباطيلهم،

وبذل الجهد في كشف زيف دلائلهم، ذبا عن الملة الحنيفية والسنة الصحيحة.

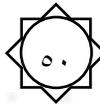
كما تميز أسلوب الشيخ في رده على المخالفين بالشدّة في دين الله تعالى، وغيرته

على محارم الله، والزجر بالإغلاظ في القول على العصاة. وهي صفة دالة على الخير

فيه. وأحسب أنها لم تكن إصراراً على خطأ أو تعصبا لرأي مذموم، وإنما كانت في

التمسك بالحق والدفاع عنه. وهي نوع من الحزم و الصلابة في الحق .

(١) - عبد القدوس الأنصاري : مجلة المنهل، السنة الثالثة عشرة، الجزء السابع، رجب ١٣٧٢ ص



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

فالإسلام دين الحق والرحمة واليسر؛ وهو كذلك لا يلغي مبدأ الحزم والصرامة في تثبيت الحق ورد الباطل، خصوصا إذا كان الوضع الديني مترددا كما هو حال شبه الجزيرة العربية في النصف الأول من القرن الماضي. ويلحظ المتأمل في ردود الشيخ على المخالفين؛ مراعاة الحكمة في دعوته ومزج الزجر باللين كل بحسب الحال والمقتضى، بعيدا عن التشفي أو الإهانة أو الانتقام للنفس، وإنما كان الزجر لله تعالى عند انتهاك محارمه. فقال في مقدمة رده على صاحب كتاب (الوهابية المهزومة): (ويشهد الله، ونحن أمام بيته أننا لم نقصد بما نكتبه إلا إظهار الحقيقة ودحض باطل هذا المدعي، والله المستعان)^(١)

وفاته

متع الله تعالى الشيخ محمود بصحة كاملة وبارزة حتى غادر المدينة لمكة في رحلته الأخير لها في شهر محرم سنة ١٣٧٢هـ قبل وفاته بنحو ستة أشهر.^(٢) وتوفي الشيخ محمود - رحمه الله - في الساعة السادسة من يوم الجمعة الموافق للعشرين من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٧٢هـ بمكة المكرمة،

(١) - محمود شويل : القول السديد ص ٥

(٢) علي حافظ: فضيلة الشيخ محمود شويل، جريدة المدينة، العدد ٤٧٥، يوم الاثنين ٣٠ جمادى الثانية، ١٣٧٢هـ ص ٢.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

وُصلي عليه في المسجد الحرام^(١).

وكانت جنازته جنازة مشهودة , حضرها جمع كبير من العلماء والدعاة والوجهاء ورجال الدولة, ودفن بالمعلاة . وقد كان عمره يوم وفاته نحو سبعين عاماً, قضاه في عبادة الله تعالى , والاشتغال في طلب العلم, وخدمة الدين .
وقد تلقى أنجاله برفقة تعزية رقيقة من جلالته الملك عبد العزيز وسمو ولي عهده .
كما تفضل سمو ولي العهد الأمير سعود فشمّل أبناءه بالرعاية والعطف .
وتفضل صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل فشمّل عائلته بعطفه وإحسانه, وبعث الأستاذ سليمان عباس لمواساة أبنائه وإبلاغهم عطف سموه^(٢) .
رحم الله الشيخ محمود رحمة واسعة, وجمعنا به في جنات النعيم برحمته وفضله وكرمه, إنه سميع مجيب .

(١) انظر مجلة المنهل , السنة الثالثة عشرة , الجزء السابع, رجب سنة ١٣٧٢هـ , ص ٣٧٧ .
وجريدة أم القرى , العدد ١٤٥٥ , السنة الثلاثون, يوم الجمعة ٢٧ جماد الآخرة ١٣٧٢هـ
(٢) انظر جريدة المدينة , العدد ٤٧٦ , ٧ رجب سنة ١٣٧٢هـ , ص ٢ . وجريدة البلاد السعودية, العدد ١٣٠١ , السنة السابعة عشرة , يوم الأحد ٢٢ جماد الثانية ١٣٧٢هـ , ص ٢

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

نص الرحلة

إلى الرياض



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

من مكة إلى الرياض :

نشر رسالة مطوية من عالم مدني إلى العلامة المغربي:

شاء القضاء^(١) أن يطلبني المحبوب الأعظم لقلوب المصلحين في أرضنا المقدسة سمو
النائب العام،^(٢) للتشرف بمقابلة والده الملك المفدى؛ عاهل العروبة الأكبر، ورمز
وحدتها.

(١) - عبارة (شاء القضاء) و (شاء القدر) خطأ منهى عنه في جناب التوحيد، لأن فيها
إضافة المشيئة إلى القضاء والقدر، الذي هو فعله سبحانه وتعالى، والمشيئة صفة من صفاته،
والصفة تضاف إلى من يستحقها . والله تعالى المشيئة الكاملة والقدرة التامة، ومشيئته فوق كل
مشيئة، وقدرته فوق كل قدرة، فيقال: شاء الله سبحانه، ولا يقال: شاء القضاء ولا شاء القدر ولا
غيرها من العبارات التي تقتضي نسبة الفعل إلى الصفة (بكر أبو زيد: معجم المناهي اللفظية ص
٣١٣) وأحسب أن الشيخ محمود إن كتبها لم يقصد إبهام القراء بإضافة المشيئة إلى الفعل، لأن
هذا ضعف في عقيدة الإيمان بقضاء الله وقدره .

(٢) - هو الملك فيصل رحمه الله الذي تولى النيابة عن أبيه في الحجاز في ٢٨ جمادى الثانية سنة
١٣٤٤هـ وهو في التاسعة عشرة من عمره، وأعطى لقب (النائب العام) في القانون الأساسي
الذي أصدره الملك عبد العزيز في ٢١ صفر عام ١٣٤٥ واستمر يشغل هذا المنصب مع مناصب
أخرى حتى ألغى سنة ١٣٧٣هـ ثم وليا للعهد في عهد الملك سعود، ثم ملكا حتى قتل عام
١٣٩٥هـ ، وقد عرف بالحكمة والرزانة والرغبة القوية في خدمة الشعب، كان شديد الحرص على
إطلاع والده على كل كبيره وصغيره، لرغبة الملك عبد العزيز في الإطلاع على كل شيء وتوجيه
سياسة الدولة (منير العجلاني: تاريخ مملكة في سيرة زعيم ص ١٣٦، ١٣٨ وإبراهيم العتيبي:
تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز ص ٨٩، ٩٢).

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وبلّغني الأمر^(١) أمير المدينة المنورة عبد العزيز^(٢) بن إبراهيم. فحزمت حقيقتي، وبادرت بتغليفي رسالتي^(٣) إلى مجلة الرسالة، وأنا جدُّ طروب بهذا الطلب الملكي الذي سأشاهد فيه طريق الرياض؛ تلك العاصمة التي أطلّ علينا منها قبس التوحيد، وقد قام بإشعاله المجدد الأكبر المرحوم الشيخ محمد^(٤) بن عبد الوهاب مؤيداً بذلك السيف السعودي الأول الذي هزّه أمام تلك الدعوة السامية جدُّ^(٥) جدِّ مليكنا المفدى،

- (١) صفته الرسمية وكيل أمير المدينة، لأن أميرها الرسمي هو الأمير محمد بن عبد العزيز.
- (٢) - هو الأمير عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم، عين وكيلاً لإمارة المدينة في شهر صفر سنة ١٣٤٦هـ حتى صفر سنة ١٣٥٥هـ وكان قد تولى إمارة أبها ثم الطائف قبل ذلك، واشتهر بالحزم والشدة في متابعة أموره. سافر إلى مصر للعلاج وتوفي سنة ١٣٦٥هـ. (إبراهيم الزيد: الأمير عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم، حياته ونماذج من رسائله الخطبة. مجلة عالم الكتب، مجلد ١٥، عدد ٣، ذو القعدة - ذو الحجة عام ١٤١٤هـ ص ٣٠٣ - ٣١١).
- (٣) - رسالة الشيخ محمود إلى العلامة عبد القادر المغربي التي ضمنها الرد على الشيخ بدر الدين الحسيني الذي ادعى إسلام أبي طالب. وقد بعثها الشيخ محمود إلى الأستاذ أحمد حسن الزيات لنشرها في مجلة الرسالة. لكنها لم تنشر.
- (٤) - هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي، إمام الدعوة الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب، قصد الدرعية سنة ١١٥٧هـ فتلّقه أميرها محمد بن سعود بالإكرام، وقبل دعوته، وآزره، توفي بالدرعية ١٢٠٦هـ (البسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١ / ١٢٥ - ١٢٨ والزركلي: الإعلام ٢٥٧/٦).

- (٥) - هو الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، الجد الرابع للملك عبد العزيز، مؤسس الدولة السعودية الأولى، وفد عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١١٥٧هـ فتبايعا على أن يكون محمد بن سعود حارساً للدين وناصراً للسنّة، وأن يستمر الشيخ على الجهر بدعوته.



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

فالتهمت تلك الدعوة التجديدية المباركة الجزيرة بأطرافها الأربع، وأطلت على البحر الأحمر غرباً وعلى الخليج الفارسي^(١) شرقاً، فأمنت الجزيرة كلها حتى الغنم في مراعيها، وكان ذلك مضرب الأمثال في الشرق والغرب، إذ صار متفكّه السُّمّار، وأحاديث النوادي. ومقطع المجالس في الليل والنهار. شاء القدر^(٢) فوصلت مكة، ومنها ترافقت والدكتور الخاشقجي^(٣) ذلك النابغة الأول في هذا الفن الحديث^(٤) من أهل حجازنا المقدس.

واتسعت الإمارة فشملت أكثر الجزيرة العربية. توفي بالدرعية عام ١١٧٩هـ (الزركلي: الأعلام ١٣٨ / ٦).

(١) الصحيح الخليج العربي، لأن كل ما يحيط به أرض عربية من لحمة جزيرة العرب، وسكانه عرب خلّص (بكر أبو زيد: معجم المناهي اللفظية ص ٢٤٩)
٢(انظر: التعليق السابق ص ٤٩

(٣)- هو الدكتور محمد خالد خاشقجي ، ولد بالمدينة عام (١٣٠٩هـ). فتلقى تعليمه الابتدائي بها ثم بتزكيا ثم التحق بمعهد الطب بدمشق، وتخرج فيه كأول طبيب جراح سعودي من المدينة. عمل مدير للصحة في جدة، وكان يجري عملياته حيثما يكون في المملكة، وعينه الملك عبد العزيز طبيباً جراحاً له. توفي في ١٩ ذي الحجة سنة (١٣٩٨هـ) ودفن في البقيع. (محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة ص ١٩٧-٢٠٦).

(٤)- أي علم جراحة الطب.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

فركبنا سيارة واحدة أقلتنا من بيت الدكتور بالمسعى, ميممين الرياض, ملتين طلب المليك المحبوب. فوصلنا الزّيمة^(١) وهي وادي أفيح مشتبكة أشجاره, يانعة أثماره, حرارة عيونه, فتبارك الله ما أحلى ساعة وقفناها بالزّيمة. أخرج لنا الخادم شيئاً من الحلوى, أكلناه بسرعة, والدكتور يتحدث إلي عن الزّيمة, وفتات الحلوى يتناثر من فمه؛ فيحلو لي جداً ذلك المنظر البديع الرائع قرير العين والخضرة, وحديث الدكتور العذب البليغ وتناثر الفتات من فيه يسابق حديثه الفصيح, كما أنه حاذق جداً في الجراحة, وخفيف شديد الخفة في البضع والقطع. تركنا الزّيمة بحسنها المترقق الذي منحتة لها الطبيعة^(٢), وجزى الله الطبيعة خيراً,

(١)- الزّيمة: قرية تقع بعد الشرائع, يمر بها الطريق من مكة إلى نجد, وقد أقال بها الملك عبد العزيز في رحلته من مكة إلى الرياض في ربيع الثاني عام (١٣٤٦هـ) (يوسف ياسين: الرحلات الملكية ص ١٢٥).

(٢)- لفظ (الطبيعة) على ووزن فعيلة, بمعنى مطبوعة؛ تدلنا على الخالق البارئ تعالى, لأن طبيعة من غير طابع لها محال. والمسلم يعتقد أن الطبيعة خلق من خلق الله مسخر مريبوب, وهي سنته في خليقته التي أجراها عليه, ثم إنه يتصرف فيها كيف يشاء وكما شاء, فيسلبها تأثيرها إذا أراد, ويقلب تأثيرها إلى ضده إذا شاء, ليري عباده أنه وحده الخالق البارئ المصور, وأنه يخلق ما يشاء كما يشاء, ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ سورة يس: ٨٢ (انظر بكر أبو زيد : معجم المناهي اللفظية ص ٣٥٨ , ٣٥٩)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

قاصدين السَّيْل^(١)، وهو قرن المنازل ميقات القادمين من نجد لأداء النسك الشريف. وكانت السماء قد هطلت بوابل غزير مدرار فتجمعت منه الغدران تتخلل هاتيك الأشجار، وقد جلس في أعلى هضبات ذلك الوادي بدوي وأمامه حطب يتأجج، وبين يديه مهراس البنّ. فوقفت السيارة ووقف البدوي ضاحكاً للدكتور، وكأنه التردد في هذا الطريق غدواً ورواحاً أكد التعارف بينه وبين أهل الطريق، بل وسماح يديه لهم جعلهم يفرحون برؤية سيارته.

فتناول البدوي زريبة^(٢) لنا من الموتد^(٣) ورمى بها على حصيرة المدور، وقال : تفضلوا أهلاً وسهلاً بكم، ثم لعبت يداه في الحمص، فوضعه على الجمر، وكانت اليد اليمنى تُخرج من الكيس بناً أخضر ويده اليسرى تروح، وأنا والدكتور نتناول بأعيننا ذلك

(١)- السيل الكبير: وادي كثير المياه يبعد عن مكة ٧٥ كيلاً، وعن الطائف ٥٥ كيلاً، وهو الآن بلدة كبيرة فيه جميع الدوائر الحكومية (يوسف ياسين: الرحلات الملكية ص ٦٠، ٦١، ١٢٥). بتصرف.

(٢)- الزريبة: الوسادة تبسط للجلوس عليها. (إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ص ٣٩١).

(٣)- الموتد: المكان الذي أقام به. يقال: متد بالمكان يمتد، فهو ماتد إذا أقام به. (انظر ابن منظور: لسان العرب ٤/١٣).

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

الوادي الفسيح الذي تسيل السيول من جباله الشواهدق, وقد ارتكست^(١) هضباته المتجاورة متتابعة متراسة كأنها خيام مبنية, سبحان بانيها.

والسيول تجري بينها كأنها أراقط^(٢) الهند ماثرة مشردة, فتصدها هذه الهضبة فتعيد عنها لتجد منفذاً تسلكه فتتخلص من طالبها.

فرغ البدوي من قهوته وصبها لنا قائلاً: (صلوا على النبي) هكذا بكسر شدة النون, وهي لغة غالب أهل البادية. وإذا ارتشفت القهوة قمت ناشطاً من سكر ذلك المنظر الرائع الذي يمتلك الحواس, فتذكرت رسالتي التي غلفتها وأرسلت بها إلى الأستاذ الزيات^(٣), وما فعل بها قلم التحرير, أو ما الذي حازته عند مدير الرسالة.

وهل تُحَقِّق الرسالة شعارها^(٤) الذي اتخذته, وخطتها التي تلائم ثقافة أسرتها؟

(١) - ارتكست: ازدحمت (انظر الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٧٠٨).

(٢) - أراقط: جمع رُقْطَة, نقط صغار من بياض وسواد أو حمرة وصفرة في الحيوان. والأرقط: النمر للونه. (الزيدي: تاج العروس ٣٠٨/١٩) ولعل قصد الشيخ الضياء الهندية التي تشبه النمر البنغالي في لونها.

(٣) - أحمد بن حسن الزيات, صاحب مجلة الرسالة, أديب مصري, من كبار الكتاب, كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق, ثم عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. توفي بها سنة (١٣٨٨هـ) (الزركلي: الأعلام ١١٣/١-١١٤).

(٤) - جاء في مقال لصاحبها ورئيس تحريرها أحمد حسن الزيات في العدد الأول ما نصه: (غاية الرسالة أن تقاوم طغيان السياسة بصقل الطبع, وبرهح الأدب بتثقيف الذوق, وحيرة الأمة بتوضيح الطريق) وقال أيضاً: (أما مبدأ الرسالة فربط القديم بالحديث, ووصل الشرق بالغرب) مجلة الرسالة, العدد الأول, القاهرة في يوم الأحد ١٨ رمضان سنة (١٣٥١هـ) ص ٣.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

أم وقف في طريقها مقام الأستاذ المغربي^(١) في المجمع اللغوي،^(٢)

ومنزلة شيخه مُحَدَّث^(٣) الشام، كما يقولون! إذ يسأله عن نجاة أبي طالب؟!

فيجاوبه بجانباً صريح الكتاب^(٤) والخبر النبوي اليقيني،

(١)- هو عبد القادر بن مصطفى المغربي الطرابلسي، نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ثم عضو مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة سنة (١٩٣٤م) ثم عضو المجمع العلمي العراقي سنة (١٩٤١م). من العلماء في اللغة والأدب، اتصل بجمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده وتأثر بمنهج مدرستهم العقلية في القرآن والسنة. وكتب كثيرا في كبريات الجرائد. توفي بدمشق سنة (١٣٧٥هـ) (الرومي: منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ٢٠٥/١-٢٠٨ والزركلي: الأعلام ٤٧/٤ وأسعد طلس: محاضرات عن الشيخ عبد القادر المغربي ٢٣، ٢٤).

(٢)- قصد الشيخ محمود: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لأن الملك فؤاد ملك مصر سمى عبد القادر المغربي عضواً عاملاً به سنة (١٩٣٤م) ثم نشر المغربي مقالة (البدر الحسني محدث و لغوي أيضاً: مجلة الرسالة، العدد ١١٢، القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ جمادى الأولى سنة (١٣٥٤هـ) السنة الثالثة، ١٣٧٠-١٣٧٣) وقد حوى هذا الخطأ الذي استدركه عليه الشيخ محمود شويل.

(٣)- هو محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المغربي، بدر الحسني، محدث الشام في عصره، أصله من مراكش، ولد في دمشق سنة ١٢٦٧هـ. كان يحث الناس على الجهاد لما قامت الثورة في سوريا على الاحتلال الفرنسي. توفي بدمشق سنة ١٣٥٤هـ. الزركلي: الأعلام (٧/١٥٧-١٥٨)

(٤)- يعني به الشيخ محمود قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ سورة القصص، الآية (٥٦) وما ثبت في الصحيح أنها نزلت في أبي طالب عم رسول الله ﷺ وقد كان يحوطه وينصره ويقوم في صفه، ويحبه حباً شديداً طبيعياً لا شرعياً. فلما حضرته الوفاة وحان أجله، دعاه رسول الله ﷺ إلى الإيمان والدخول في الإسلام، فسبق قدر الله فيه، فاستمر على ما كان عليه من الكفر، والله الحكمة التامة. فعن المسيب بن حزم قال:

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

مستدلاً له الشيخ الكبير المحذّر بما هو مضاد للحق^(١) الذي طلب الله الخلق أن يقولوه ولو كان مرأً .

(لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل و عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال : أي عمي ، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، وبعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلا الله . قال : قال رسول الله ﷺ : لأستغفرنّ لك ما لم أنه عنك. فأنزل الله : ﴿ مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة التوبة ، الآية(١١٣)، وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ سورة القصص الآية (٥٦)، والحديث رواه البخاري في صحيحه، رقم ٤٧٧٢ وانظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣ / ٣٩٤-٣٩٥ .

(١)- استدل بدر الدين الحسيني على إيمان أبي طالب بتصديقه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال :

ودعوتني وزعمت أنك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
قال المغربي : فسرتُ - يعلم الله- بجواب شيخنا ! كما سرتني استظهاره للشعر القديم واستحضاره له حين الحاجة إليه (المصدر السابق ص ١٣٧٢) قلت : وهذا معتقد جمع من الرافضة أن أبا طالب مات مسلماً، فتمسكوا بما نُسب إليه من هذا الشعر الذي صدّق فيه الرسول ﷺ . قال ابن حجر: وذلك نظير ما حكى الله تعالى عن كفار قريش ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ سورة النمل: ١٤

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وليت ما استدل به الشيخ المحدث وقد رضيه أستاذ المجمع, يعطي المقصود ويتضمن المراد فيكون مجليا عن النفس منعشاً, بل هو مجانب للمقصود تمام المجانبة, ومتمش مع الحق الذي تعلق به علم الله تعالى, إذ مات أبو طالب عليه, وحققه النبي ﷺ لعمة العباس, إذ سأله عما نفع به عمه وقد كان يحوطه ويحذب عنه؟ فقال في الحديث الصحيح: إنه أخف أهل النار عذاباً (هو في ضحضاح من نار يغلى منه دماغه).^(١)

فهل بعد هذا الغضب الصريح الصحيح يقتنع الأستاذ المغربي من شيخه ومحدث الشام بقوله مستدلاً على نجاته:

لولا المخافة أو حذار مسبة لوجدتني فرحاً بذاك قريراً!
فقام مسارعاً إلى تحرير رسالة طويلة عريضة تحلت بها صفحات الرسالة.
فأقوم أنا بدوري - أيضاً- متسرعاً عاجلاً مبيناً وجه الحق في القضية, كاتباً أصلح ما ورد كتاباً وسنة, معتمداً على ما أعلم من شعار أسرة الرسالة, وتذرعتها بالعدل والإنصاف, الذين أوصلها إليهما ثقافتهم العالمية, ونبوغهم وتفوقهم في انتقاء الكاتبين, لتعلو الرسالة وتنبؤ مركزها الذي انتهجته, وطريقها التي شقتها, وسبيلها التي سارت عليه. كل هذه هواجس خامرتني, وخيالات حلقت على نواحي جميعا,

فكان كفرهم عناداً ومنشؤه من الأنفة والكبر, وإلى ذلك أشار أبو طالب بقوله: لولا أن تعيرني قريش. (ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٧/١١٣-١١٤)
(١) لفظ الحديث: (هو في ضحضاح من نار, ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) رواه البخاري في صحيحه, رقم (٣٨٨٣)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وأخذت على جميع حواسي، ولقد جمد الفنجان في يدي، ووقف حرفه على شفتي إذ تصورت استدلال الشيخ المحدث بهذا البيت الذي يجانب مقصوده، ويبعد عنه كل البعد.

وتصورت أيضاً رضاء الأستاذ المغربي عضو الجمع اللغوي، وتصورت مركزي أنا بين هذين الشخصين البارزين، فقلت: وهل يسمح الأستاذ الزيات بنشر مقال يردّ به على مقال ارتضاه، فنشره على صفحات مجلّته؟ لم يقرع سمعه قط أبداً اسم صاحب المقال الراد به صاحبه على المقال المنشور. فأظلم ذلك الفسيح في عيني وتهافت عليّ الظنون والأوهام، وثقل رأسي. وقد هبت نسيمات ذلك الوادي. فنمت قليلاً، فأيقظني صوت الدكتور.

ويحلو لي صوته قائلاً: الشاهي أستاذي الشاذي. فقلت: الشاهي، ولما أفرغ من القهوة! ولا أطيل بالقارئ ولا أمشي به بعيداً، فخلصت من القهوة والشاهي، ثم امتطينا السيارة إلى عشيرة^(١)؛ ذلك المنزل الذي يحلو فيه جلوس ذي الجلالة ملكنا المعظم. وقررنا الغداء فيه، إذ نصله ضحى عالياً، وننام فيه - أيضاً - فوصلنا إليه بعد ساعتين فعجبت جداً لفعل الطبيعة^(٢) التي جعلها الله تعالى تحسن ما تصنع وتتقن ما تفعل.

(١) - عشيرة: بلدة تقع على بعد ٥٠ كيلاً شمال الطائف، وهي من المناطق التي تتبعها إدارياً. (عائق البلادي: على ربي نجد، رحلات ومشاهدات ص ٢٤٣. وعبد الله بن خميس: المجاز بين الإمامة والحجاز ص ٢٦٧).

(٢) انظر: التعليق السابق ص ٥٧

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

نعم عجبت وعجبت لذلك الوادي الفسيح العالي، الذي فُرشت أرضه بذلك الرمل الأبيض الناصع، الذي يقيك عن الزرابي المبتوثة، والطنافس المنسّقة، جلّ صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه^(١).

وإن يعجب الرائي فليعجب لتلك الأشجار المرتكزة هنالك ارتكازاً متناسباً كأن يد القدرة غرستها في ذلك القاع المحرق الذي لا يمسك ماءً ولا يثبت كلاً لتكون مناخاً ظليلاً ومقالاً بارداً، إذ تهب رياحه في الزوال وقد وقفت الشمس في كبد الخفرا^(٢) فتكون تلك الأشجار الملتقّة وقاية للمقيلين من وهج الشمس ولفحات تلك الرياح. وإذ تخيّرنا لنا من بين هاتيك الأشجار ما اتسع ظلها؛ بسطنا مائدتنا وأكلنا، ثم عاودتني ذكريات رسالة الرسالة، فتمثلت لي وهي بين يدي الأستاذ أحمد حسن الزيات. وقد قرأ مقدمتها، فرأى مدح رسالته ثم مشى خطوات، فقرأ مقدمة المقال موجزة وفيها براعة الاستهلال المغلّنة لك عن مقصد المقال، ثم أسرع في المشي ليرى هل مسّ القلم منزلة الأستاذ المغربي عضو المجمع الملكي الذي طار صيته، فيجدها الأستاذ الزيات موفورة الكرامة. وإنما القلم المدني ثار على المغربي الذي أراد أن يجتهد في أمر ناصعة أدلته، محكمة براهينه. وما كانت كذلك أدلته لا يجوز فيه الاجتهاد. فأخطأ القلم، فأراد أن يعدّ له القلم المدني دفاعاً عن الحق وإظهاراً له.

(١) - محمود شويل: من مكة إلى الرياض - نشر رسالة مطوية من عالم مدني إلى العلامة المغربي -

مجلة الرابطة العربية، السنة الثالثة، المجلد الرابع، الجزء ٩٤، القاهرة في يوم الأربعاء ٩ صفر سنة

١٣٥٧هـ الموافق ٦ ابريل سنة ١٩٣٨م ص ٣٣ - ٣٤

(٢) - لم أجد لهذه الكلمة معنى في كتب اللغة.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

ثم يختمها الأستاذ الزيات، فيقف مبهوراً، مشدوهاً أمام ضميره الذي اختط شعار الرسالة وسطره على صفحاتها، مستمياً ضمائر الكتاب، ومستحثاً أعلامهم ليملوا له ما يتناسب مع مقامه العلمي، ومقام رسالته بكتابتها، فيقف برهة، ثم يقرر عدم نشرها لأنها آتية من بلاد أفل نجم العلم فيها، وغاضت مياهه، وبيست بحاره التي أمدت العالم إبان نشأة الإسلام وأول ظهوره.

فهل بقي في ربوع الحجاز منهل تستقي منه أعلام الكتاب ما يردّ به على أعضاء المجامع العلمية؟! وفعلاً حكم الأستاذ الزيات - ولو لم يكن مرتكراً على أدلة واضحة - وقضى بعدم نشرها.

وإلى القاري المقال التالي الذي أصل فيه إلى الرياض، وما ألقىه من عطف^(١) المليك، ثم أعود إلى وطني المدينة بعد ثلاثة أشهر، فلا أجد المقال قد نُشر، والسلام^(٢).

(١) من معاني العطف : الإشفاق والحنان والميل، تقول : عطفت الناقة على ولدها إذا حنت عليه ودر لبنها ، وعطف الله تعالى بقلب السلطان على رعيته إذا جعله عاطفاً رحيماً . وعطف الإمام على الرعية من الأمور التي حث عليها ديننا الحنيف لإصلاح المجتمع ونشر الخير فيه . وكانت صفة العطف في الملك عبد العزيز -رحمه الله- من الأسس التي بنى عليها علاقته برعيته، ومن الطرائق التي سلكها لإمهال المخطئين لما في ذلك من تحقيق المصلحة العامة . (انظر الجوهري : الصحاح ٤/١٤٠٥ ومجموعة من العلماء : نضرة النعيم ٧/٢٨٦٥-٢٨٧١ وخالد الجريسي : أخلاق الملك عبد العزيز ص ١٦٨) .

(٢) - محمود شويل : من مكة إلى الرياض - بقية المنشور على الصفحة ٣٤ - مجلة الرابطة العربية، السنة الثالثة، المجلد الرابع، الجزء ٩٤، القاهرة، في يوم الأربعاء ٩ صفر سنة ١٣٥٧ هـ الموافق ٦ ابريل سنة ١٩٣٨ م، ص ٤٣ .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

وصف القصر العالي - كيف قابلت جلالته:

صعدنا حرة العويبة^(١)، وهي لها كسور طبيعي حباها به القدر^(٢). وأخذ الدكتور يراقب أعواد اللاسلكي، ليشرني بالوصول إلى الرياض، وهنالك عبقت رياح الرياح، وقد أخذت تهب علينا من كل أرجاء تلك الحرة الواسعة. وهل يفوتني هنا أن أملي شيئاً عن ذكريات رسالة الرسالة، وأنا مضطرب البال لقرب لقاء ذي الجلالة أيده الله؟ ولم يترك الشانئون^(٣) لفظاً إلا وكتبوه ترويحاً لما لا يلائم طباعهم، والنفوس مجبولة على بغض ما تجهل، والإنسان يحب نفسه ويطيع هواه، وأعدى الخلق إليه من ينصحه ويدلّه على ما يخالف عادته التي ورثها عن الآباء، ولكن لا تحبون الناصحين. لم تتوجه نفسي إلى ما هو أمامها، إذ بعد برهة وجيزة، سأكون أمام الأمر الواقع بين يدي ذي الجلالة. وهو الملك العادل الذي يذكر من رآه عدل عمر، ويذكر عدل عمر بني أمية، وما أدراك ما عمر بني أمية، الذي أنسى الناس ما سبقه من ظلم وحيث وجور، وكذلك نحن في زمن هذا العاهل. والتاريخ يعيد نفسه.

(١)- ولعل المقصود بها؛ العيينة: وهي بلدة قديمة، تقع في أعلى وادي حنيفة ويمر بها الطريق إلى الرياض، ولد فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونشر فيها دعوته الإصلاحية قبل انتقاله منها إلى الدرعية، وهي اليوم بلدة أهلة بالسكان المزارعين، وبها إمارة ومدارس ومزارع كثيرة. (يوسف ياسين: الرحلات الملكية ص ٢٨، ١١٩).

(٢) انظر: التعليق السابق ص ٥٤

(٣)- يشير الشيخ هنا إلى المحنة التي تعرض لها في المدينة، وكانت السبب في طلب الملك عبد العزيز له، دون ذكر تفصيلاتها.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

قد نسينا ما قاسيناه قبل أهل الحجاز^(١) فلم أخف، ولم تحتوشني الأوهام، وذو
الجلالة العادل منه تشكلت محكمة جزائي - إن كان هنا ما يستحق الجزاء-، وما تركتُ
وطني وأسررتي هذه المدة إلا سياحة في أرض الله، وتفردني ونفسي إلا خلوة بربي،
فعلام الصّجر ولم الكدر، وأنا مقبل على إمام تدرع بالقسط، وأحب النصفه، واشتهر
بالعفو^(٢)، لا سيما لمن وثق من إخلاصه لعرشه، وتيقن حسن نيته، وتحقق صدقة في
أفعاله وقوله.

(١)- كتب الشيخ محمود رحمه الله مقالاً بعنوان (ذكر الجلوس الملكي السعيد) نشره في جريدة أم
القرى، العدد ١٠٣٨ في ١٣٦٤/٢/٥ هـ قارن فيه بين أوضاع الحجاز التي عايشها في العهدين
العثماني والهاشمي وبين ما أصبح عليه في العهد السعودي الزاهر. ثم قال: (فلئن حق أن نطلق
على الحجاز أيامه البيض المشرقة بعد عصر النبوة السعيد، فهي حقاً أيامه التي أشرقت فيها أيام
رجل الجزيرة الأكبر ومزيل اسودادهما الحالك؛ ملكنا المفدى الذي ابتهجت القلوب بذكر جلوسه
المبارك) كما أشاد الشيخ بعدل الملك وحكومته في مقال آخر له، فقال: (ملك الإسلام
وحكومته العادلة التي أحسنت بإقرار الأمن بما لم يسبق له نظير بعد عصر الصحابة) محمود
شويل: إمامة عن شؤون مسلمي الهند، مجلة الفتح، العدد ٣٩٤ في ٢٦ محرم سنة ١٣٥٣ هـ
ص ١٧

(٢)- يكاد يكون العفو من أبرز شيم الملك عبد العزيز -رحمه الله- وكان إذا عفا أتبع عفوهِ أيضاً
من الإكرام والإحسان. وكان العفو يؤتي ثماره من المعفو عنه بحيث يكسب ولاءه واحترامه
ويستحوذ على قلبه. (انظر محمد الشثري: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ٧٠/١)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

نعم . نعم. لم الضجر, وعلام الكدر , وها أنذا أمام القصر الملكي^(١), كعبة
القاصدين من أطراف الجزيرة. وتلفون الباب الخارجي يحركه الدكتور : ألو ألو. نعم,
نعم. مَنْ إنت؟ بكسر الهمزة - وهي لغة عرفية للجُمهور هناك, على اختلاف منازلهم
- أنا الدكتور الخاشقجي. اصعد القصر. اصعد القصر. جلالة الملك في قصر
البديعة^(٢), ومعه ولي العهد المحبوب.

يصعد الدكتور, ومعه هذا العاجز. وهنا ظهر مركز الدكتور الذي حازه في
القصر, إذ التفت حوله الخدم كبيراً وصغيراً, والكلّ : أهلاً يا دكتور, السلامة يا
دكتور. ومحمود لم يُؤبه به! لأنه غير مألوف, أو معروف. ولكن هل أنست هذه الحالة
الدكتور محموداً؟! كلاً والله. بل هو يقابل بالتجلّة, ويعامل بالإكرام, ولسانه رطب :
يا أستاذي! تفضل أستاذي. فهي نفس العظمة تقمص بما الدكتور الخاشقجي, فلم

(١)-القصر الملكي أو قصر الحكم: أقيم في أيام الدولة السعودية الثانية, واتخذه الملك مقراً
للحكم بعد أن أعاد تشييده وزاد عليه, وبقي الملك عبد العزيز في هذا القصر يدير فيه شؤون
البلاد إلى أن تم الانتهاء من بناء قصر المربع شمالي الرياض سنة (١٣٥٧هـ) وظل هذا القصر مقراً
لبعض الوظائف الإدارية. (السليمان: معجم مدينة الرياض, ص٦٧) وانظر:(وصف الأستاذ
أحمد علي الكاظمي لهذا القصر في كتابه يوميات الرياض, ص ٤٥)

(٢)-قصر البدية: بناء كبير شيده الملك عبد العزيز في البدية في مكان على حافة الوادي, كان
الملك عبد العزيز يستقبل فيه كبار ضيوف الدولة. استغل بعد وفاة الملك عبد العزيز مدرسة تخرج
فيها طلاب عدة , وهو الآن محجور تحيط به النخيل من جميع الجهات. (السليمان: معجم
مدينة الرياض ص ٦٧)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

تلته زخارف البيت المالِك، واهتمامه به عن صديق مواطن يقال إنه مطلوب ليجازى.

وضعنا متاعنا على غير نظام لأن الدكتور سيخابر البديعة عني. وبعد برهة تهاثف مع ذي الجلالة، فقال له حفظه الله: ومن معك؟ فقال: الشيخ.. فداعبه ذو الجلالة قائلاً: هو صوغتك^(١) - أي هديتك لنا - سيأتي الآن الطبيشي^(٢) فيسنّعه: أي ينزله (الطبيشي: أمين القصر: أي ناظر الخاصة) ولنعم هذا الطبيشي: وداعة تامة، وخلق حميد، ونفس كريمة جداً، يخاطبك فلا تكاد تسمع حتى ترهف سمعك، وإذا ماشاك كأنه ندد لك، أو دونك. وهذه صفات الأكفء الذين يُؤمّنون حقاً على القصور.

وبعد برهة جاء هذا، فأدخل الحجر، وبعد تحية للدكتور، التفت في خضوع إليّ، وقال: تفضل يا أستاذ! فقمنا. وأمر أحد رجال القصر بإتباعنا متاعنا، وقد أعلمه بالموضع. ولما حاذينا الباب تأخّر، فتأخرت، فقال: تفضل مقام العلم لا يوازيه مقام، وصمم. فخطر ببالي بسرعة وعلى عجل تلك الأنانية التي تلازم أمثاله في قصور

(١)-الصوغة: بفتح الصاد وإسكان الواو: الهدية، ومن ذلك قولهم: فلان يصاوغ الحاكم أو ذا النفوذ؛ يريدون أنه يهدي إليه أشياء يتقرب إليه بذلك. وقد (صاوغه) إذا أهدى إليه ذلك. وهي كلمة تركية أصلها (صوغت) بمعنى هدية . (محمد ناصر العبودي: كلمات مضت ١/٦٢٧)
(٢)- هو صاحب السعادة عبد الرحمن بن عبد المحسن الطبيشي، رئيس شعبة الخاصة الملكية، كان من أحسن الناس أخلاقاً، وأبعدهم نظراً، وأقدرهم على تصريف الأمور وحسن الإدارة، استمر في هذا المنصب حتى وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ). توفي بمدينة جدة سنة (١٣٩٩هـ) (عبد الحميد الخطيب: الإمام العادل، صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ص ١٦)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

الملوك المتمدين - كما يقولون - وعلمتُ سريعاً ما هو مقدار المتاعب التي لا قاها
عاهلنا الأكبر حتى كَوّن له معية نجدية صالحة كهذه .

ثم تقدّمتُ وتبعني, فإذا صرنا أسفل القصر, نادى منادي؛ الصلاة. فقال: نصلي
في مسجد القصر. وبعد أدائها قام, فقامت ومشينا فأبعدنا. فأوجسُ في نفسي خيفة
الحيلولة عن لقاء ذي الجلالة. وقد وقع حقاً ما أوجسُ في نفسي. فأخذت أتلمّح
وجه أمين القصر مسارقةً لأقرأ في صفحات وجهه ما أمر به, وأخذت أتكلّف له
السؤال يتلوه السؤال، ولكن كان أحذر من قطة, وأعظم من أن يُنال منه طالب
مرغوبه.

وبعد هنيهة وصلنا إلى المكان المطلوب, فتحقّق ما هجس به خاطري, إذ
خصص لي مكان تحت إشراف مدير شرطة العاصمة^(١), ثم جُهِز بما يلزم, ووضع فيه
الخوفا^(٢): أي الخدّمة. وبقيت هنالك شهرين ونصف^(٣), لا أزار ولا أزور. ولا يمكن
بحال الاتصال بذي الجلالة؛ وهذا البعد هو سجن النفس, ونير الفتور, والغلّ الثقيل

(١) لعله محمد بن عبد الله بن عطيشان الذي أسس شرطة الرياض مع أخيه الأمير تركي .

(٢) جمع خوي: رجل الحاكم, بمثابة الشرطي في العصر الحديث, كان يسمى خوي الأمير, أو

خوي الشيوخ؛ بمعنى: رجل الأمير. (محمد العبودي: كلمات قضت ١/٢٦٢)

(٣) يعني بما شهر رجب وشعبان ونصف رمضان .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

يتقيد به الشخص. وعلى مرّسى نصف ثالث الأشهر حضر رئيس كتاب الديوان
العالي (١) وقدم لي مطلباً تفاوضنا فيه برهة, ثم أجبته إليه.

وفي اليوم الثاني في الميعاد نفسه حضر هذا الرئيس نفسه, وهو المسمى (بابن
عيدان) وهل يقلّ هو عما ذكرته قبل من أوصاف الطبيشي, الذي انتدب ليصل معي
إلى ذلك المكان؟! أو هما كما قال الشاعر في مثليهما :

رضيعا لبان ثدي أم لبانها تغذى بيننا قد يكونوا أفاضلا (٢)

فكأن الله تعالى اختار لهذا الملك القرم (٣) أولاداً أقماراً, ومعية نجومياً ثواقبا. وكان
يتبعه في هذه المدة ابن عطيشان, مدير شرطة العاصمة. فإذا رأني ابن عيدان بشّ
إليّ, وكأن مجلس الأمس وطّد تعارفنا. وقال لي: هيا بنا يا أستاذ! جلالة مولاي
يطلبك.

(١) هو إبراهيم بن عيدان رئيس شعبة البادية في قصر الحكم , وهو على جانب عظيم من
التقوى وحب الخير, خبير بشؤون البادية, وقدير على حسن التفاهم معهم. (عبد الحميد
الخطيب: الإمام العادل ١٦/٢ ويوسف ياسين: الرحلات الملكية ص ١٢٤)
(٢) مثل هذا البيت للأعشى؛ ميمون بن قيس, من قصيدة طويلة يمدح فيها الملقّب بن حنتم بن
شداد بن ربيعة, ونصه:

رضيعي لبانٍ ثديٍّ أمّ تحالفا بأسحَمٍ داجٍ عَوْضُ لا نتفرّقُ

ومعنى البيت أنهما أخوان قد رضعا ثدي أم واحدة وتحالفا بجرمة الثدي الذي رضعاه ألا يفترقا.
انظر: (ميمون بن قيس : ديوان الأعشى الكبير ص ٢٥١, ٢٥٢) .

(٣) القرم: السيد . (الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ١٤٨١)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وكان في مجيئ الطيشي معي إلى هنا. وفي حضور ابن عيدان ليصاحبني إلى مولاي المظفر معني.

استلقت نظر من كان معي من خدام، فذهبنا جميعاً إلى القصر العالي الذي لا يعجبك ظاهره، ولا تستلبك رؤيته. فلا تكاد تدخله حتى ترى خلل البهوات، وعلى جنبات الأفنية وفوق الدرجات طلوعاً نزولاً، تلك السيول المنهمرة من بني البشر تغدو خماساً وتروح بطاناً، من فيض ذلك العاهل العامل الذي لا يروقه إلا أن يرى وفود العربان صادرة واردة على ذلك القصر العالي المنيف^(١). فهل عاد للعروبة في أرض العروبة ذلك الملك الأموي^(٢) الذي طبق أرض الجزيرة جُوده؟! أم عاد للجزيرة بمنقذ

(١)- هذا الوصف الذي قدمه الشيخ محمود لقصر الحكم الذي يبين كرم الملك عبد العزيز -رحمه الله- يتطابق مع وصف عبد الحميد الخطيب في كرم الملك في هذا القصر حيث قال: (لقد اشتهر جلالته بمجبه للضيوف، وقصده الناس من كل جهة خصوصاً رجال القبائل، فلا يمضي يومٌ إلا وقصره مكتظ بمختلف الوافدين، وقد يبلغ عدد الضيوف في بعض الأحيان عشرة آلاف نسمة يومياً، وقد عودهم بعادة لا يمكن أن تخلف؛ هي أن يقدم لكل وافد عظيماً كان أو حقيراً ضيافة..) عبد الحميد الخطيب الإمام العادل ص ١٠٣. وفيه دليل على حسن خلق الملك، وعدم احتجابه عن الناس كغيره، بحيث إذا أراد أحد الوصول إليه أمكنه ذلك بلا كلفة ولا مشقة، فيقضي حاجاته ويخبروه بما يحتاج إليه من أمر دينه ودنياه .

(٢)- يعني به الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- الذي أظهر من السنة والعدل ما قد خفي، وأعطى الناس حقوقهم، وعدل فيهم، حتى روي عن الشافعي رحمه الله قوله: الخلفاء الراشدون خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز. انظر: (الذهبي: سير

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

الجزيرة عهد الرشيد؟! أم هل آن للعروبة أن يرجع لها مجدها في وجارها وعشها
وكناسها(١)؟!

ولعمر الله أيّ لم أكد أصعد الدرجة حتى سألت عني في أولها ووسطها وأعلىها: أين
الشيخ المدني؟ هل جاء الشيخ المدني؟

فإذا وصلت أمام حجرة الملك - حفظه الله - وأمّامي ابن عيدان وبجاري ابن
عطيشان، رأيت ذلك الجمع الحاشد من الخدام الخواص، وكل قد أرتكن على رأس
قرباب سيفه وعلى رأسهم ذلك الرجل الوقور (ابن جمعة)(٢) حاجب الملك، الذي
تقدم إليه ابن عيدان، وقال له: هذا الشيخ محمود، وهو طلبة جلالة الملك. فتقدم
هذا إلى الباب قائلاً: هذا الشيخ المدني. فأسمع جلالة مولاي يقول له: (خليه يقلط)
أي يدخل. فتأخر، ودخلت. فوجدت جلالتة واقفاً(٣)، وحوله عن اليمين واليسار

أعلام النبلاء/٥-١٣٠-١٣١. وابن تيمية: منهاج السنة، تحقيق: محمد رشاد سالم (١٠٧/٤)، و
(٢٠٠،٢٢٧/٦)

(١)-كناسها: مُستترها (انظر الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٧٣٦).

(٢)-هو الشيخ إبراهيم بن جمعة، رئيس شعبة الضيافة بالقصر الملكي، يعاونه ابنه الشيخ صالح
ابن جمعة، وابن سليم. وهو رجل واسع الصدر، طلق الحياء، قد درس طباع جلالة الملك وعرف
ميوله، ولذلك تراه يبالغ في إكرام الضيف ويحرص على نيل رضاه بكل ما أوتي من خلق كريم
ولطف لا يُجد. توفي سنة (١٣٧٠هـ) (عبد الحميد الخطيب: الإمام العادل ١٧/٢). ويوسف
ياسين: الرحلات الملكية ص ٦٦)

(٣)-وهذا من تواضعه -رحمه الله- إذ يرى نفسه فردا عاديا؛ فكان من عادته أن يقف لزائريه
مبالغة في احترامهم وإكرامهم. كم كان حريصا -رحمه الله- على إنزال زائريه منازلهم من التكريم

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

أحفاد المجدد الأكبر شيخ الإسلام- المرحوم- محمد بن عبد الوهاب, محيي الدعوة السلفية.

ولم أدر أكان هذا موعدهم الأسبوعي, فطلبت فيه قصداً؟ أم دعوا خصيصاً ليحضرنا مجلسي مع ذي الجلالة؟ فتقر عينهم برضا جلالته عن أخ لهم يدين الله بعقيدة جدّهم؛ إذ يرى المحيا دونها حتى يفد إلى ربه يوم العرض, إن شاء الله تعالى. فقصدت رأساً إلى رأسه, فقبلته, وما أحلى ضحكة وجهها إليّ أيده الله .
قائلاً للسادة العلماء: والله إنّي لأحب هذا الرجل, لأنّ قلبه كلسانه سواء, نحوي ونحو بيتي وعرشي, فلا يخالف باطنه ظاهره. وإلى الملتقى ختام هذه السلسلة, إن شاء الله تعالى (١).

والحفاوة, وكان يبدأ حديثه معهم بما يتطلبه الموقف من ترحيب وتبسط معهم في الأحاديث الخاصة والعامة, (خالد الجريسي: أخلاق الملك عبدالعزيز ص ٨٩)
(١)-محمود شويل: رحلة إلى نجد, وصف القصر العالي, كيف قابلت جلالته. مجلة الرابطة العربية, السنة الثالثة, المجلد الرابع, الجزء ٩٩, القاهرة في يوم الأربعاء ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـ الموافق ١١ مايو سنة (١٩٣٨م) ص ٣١-٣٢

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

ماذا دار بيني وبين جلالته:

قبلت رأس جلالته, وتبسماته لم تنقطع, وكان العلماء من ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقوفاً لوقوفه لي, وذلك مع كل قادم -حفظه الله-. ثم تراجعتُ إلى الوراء قليلاً, فأومئ إليّ بالجلوس في جوار كبير آل الشيخ^(١). وبعد أن استقر بي المجلس, انتظر جلالته قليلاً ريثما يطمئني. وكان أول ما فاه به - عافاه الله - القسم بالله تعالى قائلاً: يعلم الله أيّ أحب هذا الرجل من قلبي, مخاطباً آل الشيخ.

تبيين سبب الحبة:

فهو مخلص لعرشي, مخلص لعقيدته, وهو بخلاف من يعطيك ظاهره وقلبه منظوي على خلاف ما أظهر. ثم أخذ يلقي من غرر نصائحه وثمر عظاته الأبوية. ثم أفاض فيما طُلبت من أجله تلميحاً وكناية, غير مصرح بشيء أمام ذلك الجمهور من العلماء.

وهذه صفات ملوك العدل, المستمسكين بأذيال الهدى النبوي؛ ولقد كان ﷺ يكتفي ولا يصرح ولا يوضح, فكان عند الحوادث يصعد المنبر, فيقول: (ما بال

(١)- هو سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله, المفتي الأول للمملكة العربية السعودية, ولد في الرياض, وتعلم بها فأتم حفظ القرآن وكثيراً من الكتب والمتون وتصدر للتدريس, وعين مفتي للمملكة, ثم رئيس للقضاء, فريثاً للجامعة الإسلامية, ورئيساً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي. توفي سنة (١٣٨٩هـ) (الزركلي: الأعلام ٥/٣٠٦ - ٣٠٧)

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

أقوام يقولون كذا وكذا^(١) أو (يفعلون كذا وكذا)^(٢) ولهذا اقتدى به هذا الملك الصالح, فلا يكاد يسيء للمخلصين لعرشه.

وبعد برهة التفت إليّ, وقال: تَعَيَّد عندنا - يعني : عيد رمضان إذ كانت مقابلة جلالته في نصف رمضان - أم تذهب إلى ديرتك. أي : بلدتك. فقلت: إن تفضّل مولاي فأحبّ الاعتمار في هذا الشهر الذي عمرة فيه تعدل حجة مع الرسول عليه السلام. ثم بعد ذلك الرأي لمولاي, والمرء لا يهمله إلا دينه وقُوتَه, ولقد وجدت ذلك متوفراً في هذه العاصمة.

فضحك, ثم قال -حفظه الله-: نعم, تروح إلى ديرتك.

ثم نادى مندوب وزير ماليتنا العصامي الشيخ إبراهيم جبود^(٣), وأوصاه بي خيراً.

(١)- رواه أبو داوود من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟) سنن أبي داوود, رقم (٤٧٨٨) وصححه الألباني .

(٢)- رواه مرتضى الزبيدي: في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (٣٠٤/٩), ولفظه: (كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا) وقال: قال العراقي: رواه أبو داوود من حديث عائشة ورجالها رجال الصحيح.

(٣)- الصحيح: إبراهيم الجبودل, واسمه إبراهيم بن حمد الفرج, أبو حمد, الملقب ب: الجبودل, من أهالي عنيزة، ومن كبار المرافقين لمعالي الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان وزير المالية, كان رجلاً يحمل المسؤولية، ويؤدي الواجب كاملاً, ومما سجله التاريخ له؛ إقدامه في القضاء على مخزّب عند الحجر الأسود. توفي بالرياض ودفن بعنيزة يوم الجمعة ١٣/٥/١٤٠٦هـ (محمد زيدان:

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

ثم قال له: وأوصي عمك^(١) به خيراً، وقل له عن مقدار توصيتي لك به.
فشكرت ذا الجلالة على هذا العطف السامي، ثم استأذنته في زيارة سمو ولي العهد،^(٢) فاستغرب
جلالته من تأخير زيارته حتى الآن.
ثم نادى رئيس حُجابه (ابن جميعه) وأمره بمصاحبتي إلى حجرة سمو ولي العهد،
فدخلت عليه، فعرفني، فهشّ لي هشّ الوالد الشفيق، متناولاً يدي، وقد مددتها إلى
سموه. وأخذ يفيض من درر نصائحه وعظيم عظاته وجزيل تذكيره.

ذكريات العهود الثالثة ص ٢٣٣ وعبد الله العثيمين: هروب مؤقت من الهم، جريدة الجزيرة العدد
١١١٠٦ يوم الاثنين ١٢/٢٣ ١٤٢٣هـ.

(١) - يعني به معالي الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان، ولد في عنيزة عام (١٣٠٥هـ) ورحل
إلى الهند في صغره، فنشأ في بعض مدارسها، وتنقل للتجارة بينها وبين البحرين والبلاد المجاورة،
ودخل في خدمة الملك عبد العزيز عام (١٣٣٨هـ) فكان من كتاب ديوانه، وتولى وكالة المالية عام
(١٣٤٥هـ) ثم الوزارة، واستقال بعد وفاة الملك عبد العزيز، وتوفي بجدة سنة (١٣٨٥هـ). انظر:
(الزركلي: الأعلام ٩١/٤-٩٢).

(٢) هو الأمير سعود بن عبد العزيز، ولد في الكويت سنة ١٣١٩هـ ونشأ في الرياض، وبويع له
بولاية العهد سنة ١٣٥٢هـ، وتولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ١٣٧٣هـ وتخلع في جمادى الثانية سنة
١٣٨٤هـ فرحل إلى أثينا حيث أقام، وتوفي بها سنة ١٣٨٨هـ (الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك
عبد العزيز ١/١٤٠٣-١٤٠٤).

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

دخول جلالة الملك علينا:

وبينما أنا واقف أفيض لولي عهدنا ما بقي في قرارة نفسي من ذكريات عطف
جلالة الملك, وإغداقه النعم على هذا المخلص, الذي حلف جلالته على إخلاصه.
بمحضر نخبة نجد علماء آل الشيخ.

دخل علينا جلالته, فتوسط بيننا ملتفتاً لشبله المحبوب, قائلاً: والله يا ولدي إني
لأحب هذا الرجل لظهور الإخلاص عليه , وعدم تكلفه له.
ثم غادرنا جلالته إلى حجرة الاستشارة الملكية, فودعت سمو الأمير وخرجت.
فإذا التحفة الملكية, والعطايا, والهبات قد مُلئت بها السيارة ؛ من فراش وأثاث ولباس
ونقود. وإذا مندوب الدكتور الخاشقجي ينتظرنى لتناول العشاء على مائدته, فذهبت
إليه فألفيته على تمام الاستعداد. وقد أعدّ لنا مائدة حجازية, فتناولته طعاماً شهياً.
ومن هناك تركت العاصمة ميمماً عاصمتنا الحجازية المكرمة. وهنا يمكنني التعبير عما
لقينته من معاملة مندوب وزير ماليتنا في طريق مكة, وكيف لا يكون إبراهيم
حبود^(١) كذلك؛ وهو تربية ذلك الوزير المحنك الذي أمكنه أن يرضي مليكه ورعيته,
ويسير في وزارته ذلك السير الذي أناله عطف مليكه.

(١) الصحيح: الحبودل .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

مقابلة سمو النائب العام, ومعالي وزير المالية:

وصلت مكة ليلة السابع والعشرين من رمضان - يعني ليلة القدر - في العرف العام, وكنت محرماً بالعمرة, فأديت النسك, ثم قصدت دار النيابة لتقديم كتاب جلالة الملك إلى نائبه, وفي أمر جلالته بردّ معاشي, ودفع المتجمد كله. فأقبل سموه عليّ إقبالاً دل على ما أوحاه إليه كتاب والده, وها أنذا أقرأ في أسارير جبهته المنيرة ووجهه الواضح ما كتب إليه عنيّ.

نعم, هل يخفى عليه وهو الفيصل ابن الفيصل إخلاص هذا الواقف بين يديه, فهو ينطق عنه بقلبه. وبعد أن سألتني - حفظه الله - بعض أسئلة, أمر رئيس حُجَّابه فهد بن غشيان^(١) بتجهيز سيارة تقلني إلى قصر وزير المالية, فصدع بالأمر ثم سرت إلى حيث قصر وزيرنا الفذر, ومصلح ماليتنا العامة.

وقدمت على معاليه, وكان في خلوة خاصة, ولم يكد - حفظه الله - يتم قراءة كتاب ذي الجلالة حتى غادر مخلوته وفي يده الكتاب, وقد بدت منه تلك التبسّمات التي يقابل بها قُصّاده, فيمتلك قلوبهم, فيصبحوا أسراء ذلك العطف الذي جبل عليه هذا الوزير الشيخ عبد الله السليمان ولد نجد البكر, المقدم نفسه^(٢) لعرش ذي الجلالة. فهولت إذ رأيته, فقبض على يدي, وسريعاً ما دخلنا حجرة خاصة تستلب عقل رائيها, إذ يعجبه حسن العناية بها . وهل يدري أحد لما أختار لنا وزيرنا المحبوب هذه الحجرة

(١)- لم أجد له ترجمه .

(٢)- قال الزركلي: (لم يبلغ إنسان من رجال الملك عبد العزيز, ما بلغه عنده عبد الله بن سليمان الحمدان من ثقة ونفوذ كلمة وتمكّن) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز, م ٢, ص ٩٠٩

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

وهذا الصالون غاص بعلية القوم, وكبار حاشيته؟ أظن أنّ معالي الوزير رأى بين سطور كتاب المليك إليه وحياً خاصاً بهذا العاجز, فأحب الخلوة ليحقق هذا الوحي . وهل أنسى كلمة مولاي لمدوب هذا الوزير الجليل, ونحن بحضرتة من الرياض إذ يقول له جلالتة: وأوصي عمك خيراً.

تفضل معاليه بعد بحث طويل في شتى الأمور, وأمر بأن أعيد عيد الفطر في قصره, وبرفقته, فاستمنحته عفوا. عرفت كيف أحصل عليه منه, فتفضل به. وبعد صلاة صبح السابع والعشرين من رمضان المبارك تقدمت لي سيارة خاصة على أن أصل بها المدينة. فأبيتُ إلاّ جُدة, ومنها آخذ سيارة البريد. فحفظها لي معاليه, فصدر أمره الكريم بذلك.

وبعد هزيع من الليلة الثانية لهذا الصباح (١), وصلت المدينة, فدخلت بيتي, فهرع الإخوان علي, ولم أدر كيف كان ذلك, ولم أبرق حتى لأهلي. فتم الليل في أنس, ثم هكذا أتبع عيد الوصول عيد الفطر, وها أنذا ممتع بعفو الله تعالى ورأفته في ظلّ جلالة مولاي المعظم, داعياً ما دام الروح يجري في جسمي, راجياً الله تعالى أن يديم جلالتة ذخراً للعروبة, وأنجاله مدافعين عن هذا الملك العظيم. والسلام(٢).

الخاتمة

(١) أي صباح ٢٩ رمضان عام ١٣٥٣هـ

(٢) - محمود شويل : رحلة إلى نجد - ماذا در بيني وبين جلالتة- مجلة الرابطة العربية, السنة

الثالثة, المجلد الخامس, الجزء ١٠٣, القاهرة يوم الأربعاء ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧هـ الموافق ٨

يونية سنة ١٩٣٨هـ ص ٣٤-٣٥



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

الحمد لله الذي بنعمته يسر إتمام هذا البحث, الذي عرض بعض الصفات
الجليلة والمواقف النبيلة للملك عبد العزيز مع أحد رعيته, والتي شهد بها وأشاد من
عاشها وتأثر بها.
إنه الشيخ محمود شويل المدني, العالم الشرعي والمفكر العربي المسلم, الذي عرف
بصدقه في القول, والعلاقات الواسعة مع رجال السياسة والفكر في العالم العربي
والإسلامي.
لقد بينت هذه الشهادة عظمة الملك عبد العزيز, وأن شخصيته اكتملت بكمال
أخلاقه على هدي الإسلام, وقد جاء وصف العظمة في الرسول ﷺ مقترنا بعظمة
الأخلاق؛ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم, الآية (٤) فالعظيم في الناس من
تعظم أخلاقه وسجاياه.
إن الصفات الرفيعة التي أكدتها هذه الشهادة, هي في الحقيقة فضائل إسلامية
وفق الله الملك عبد العزيز إليها, فكانت سجيته التي يتصرف فيها في مواقفه كلها,
طبقا لها دون أن يكون في ذلك مشقة أو كلفة عليه.
وتؤكد هذه الشهادة على بعد نظر الملك, وفائق حكمته, وحسن اختياره للرجال
الأكفاء الذين أنس فيهم القدرة على القيام بالمهام المسندة إليهم.
فكانوا نعم المعين له في السيطرة على الأوضاع في شبه الجزيرة العربية.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

فدان الناس له بالولاء والطاعة على شدة قسوتهم وحبهم للزعامة والسيطرة, لأنه أقواهم زعامة وأحرصهم على اتباع شرع الله تعالى, وأجمعهم لكل ما يتميز به الحاكم المسلم من صفات حميدة, ولذلك لم يشعروا أنهم يدينون بالطاعة لقرين أو مثيل أو ند لهم, بل دانوا بالطاعة لكل ما يحبونه ويملونه من الصفات والمزايا, وقد جمعها الملك عبد العزيز في أمها وأقواها وأوضحها.

كما تؤكد هذه الشهادة قدرة الملك على تقديم نموذج الجمع المنسجم بين الإسلام ومعطياته الحضارية وبين تطويع أبناء القبائل على تقبل المعطيات الحديثة التي لا تتعارض مع الشريعة .

لقد تركت رحلة الشيخ محمود من مكة إلى الرياض في نفسه انطبعا خاصا, ولذا أعرب عن شكره لله تعالى بنجاح الملك عبد العزيز في توحيد هذه البلاد الواسعة تحت راية التوحيد بعد فترة طويلة من الزمن, ويعتبر ذلك من أعظم إنجازاته .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع



الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

أ- الكتب:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، تركيا، ١٣٩٢هـ.
- ٣- إبراهيمي؛ أحمد طالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- ٤- ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام: منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.
- ٥- ابن حجر؛ أحمد بن علي العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الواحد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٦- ابن حجر؛ أحمد بن علي العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ترتيب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، توزيع مكتبة المعارف، الرياض، (د.ت).
- ٧- ابن حنبل؛ أحمد ابن حنبل الشيباني: المسند، تحقيق نخبة من العلماء، إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سوريا، ١٤١٤هـ.
- ٨- ابن دهب؛ عبد اللطيف بن عبد الله: الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

- ٩- ابن سعدي ؛ عبد الرحمن بن ناصر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , مؤسسة مكة المكرمة للنشر والإعلام , مكة المكرمة , ١٣٩٨ هـ.
- ١٠- ابن كثير ؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر : تفسير القرآن العظيم , صححها نخبة من العلماء , دار إحياء الكتب العربية , مصر , (د.ت).
- ١١- ابن منظور ؛ محمد بن مكرم : لسان العرب , نسقه وعلق عليه : علي شيري , دار إحياء التراث العربي , الطبعة الأولى , بيروت , ١٤٠٨ هـ.
- ١٢- أبو داود ؛ سليمان بن الأشعث : السنن , مراجعة وضبط : محمد فؤاد عبد الباقي , بيروت , دار الفكر , (د.ت).
- ١٣- أبو راس والديب ؛ عبد الله سعيد , وبدر الدين الديب : الملك عبد العزيز والتعليم , شركة العبيكان , الطبعة الأولى , الرياض , ١٤٠٧ هـ.
- ١٤- أبو زيد ؛ بكر بن عبد الله : معجم المناهي اللفظية , ويليه فوائد في الألفاظ , دار العاصمة , الطبعة الثالثة , الرياض , ١٤١٧ هـ.
- ١٥- آرازي ؛ فيليب دي : تاريخ الصحافة العربية , بيروت , ١٩١٣ م.
- ١٦- الأعشى ؛ ميمون بن قيس : ديوان الأعشى الكبير , قدم له وشرحه : محمد أحمد قاسم , المكتب الإسلامي , بيروت , الطبعة الأولى , ١٤١٥ هـ .
- ١٧- آل الشيخ ؛ عبد الرحمن بن عبد اللطيف : علماء الدعوة , مطبعة المدني , القاهرة , ١٣٨٦ هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

١٨- آل عبد المحسن ؛ إبراهيم بن عبيد : تذكرة أولي النهى والعرفان في أيام الله الواحد
الديان وذكر حوادث الزمان , مؤسسة النور للطباعة والتجليد, الطبعة الأولى ,
الرياض.

١٩- الألباني ؛ محمد بن ناصر الدين : صحيح سنن أبي داود و اعتنى به: مشهور حسن
سلمان , (د.ت).

٢٠- إلهي بخش ؛ خادم حسين : القرآنيون وشبهاتهم حول السنة, مكتبة الصديق للنشر
والتوزيع , الطبعة الأولى, الطائف , ١٤٠٩هـ.

٢١- باشا ؛ إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين, أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية,
دار المعرفة, بيروت, ١٤١٣هـ.

٢٢- البتونوي ؛ محمد لبيب : الرحلة الحجازية , مكتبة المعارف, الطائف , (د.ت).

٢٣- البخاري ؛ محمد بن إسماعيل : الجامع الصحيح (فتح الباري بشرح صحيح البخاري
للحافظ بن حجر), ترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي , إخراج وتصحيح : محب
الدين الخطيب , دار المعرفة , بيروت , توزيع مكتبة المعارف , الرياض, (د.ت).

٢٤- بدر؛ عبد الباسط بدر : التاريخ الشامل للمدينة المنورة , المؤلف , المدينة المنورة ,
الطبعة الأولى , ١٤١٤هـ .

٢٥- البسام ؛ عبد الله بن عبد الرحمن : علماء نجد خلال ثمانية قرون , دار العاصمة ,
الرياض , الطبعة الثانية , ١٤١٩هـ .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

٢٦- البلادي؛ عاتق بن غيث : على ربي نجد , رحلات نجد رحلات ومشاهدات, دار مكة , مكة المكرمة , الطبعة الأولى , ١٤٠٦ هـ .

٢٧- البنا ؛ يسري محمد خميس : الآراء الكلامية الفلسفية عند الأمير شكيب أرسلان, مكتبة الثقافة الدينية, الطبعة الأولى , القاهرة, ١٤٢٦ هـ.

٢٨- بيلا ؛ زكريا بن عبد الله : الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان, دراسة وتعليق : عبد الوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم , مؤسسة الفرقان , مكة , ١٤٢٧ هـ

٢٩- البيومي ؛ محمد رجب : النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين , دار القلم-الدار الشامية , دمشق, الطبعة الأولى, ١٤١٥ هـ.

٣٠- التركي ؛ عبد الله بن عبد المحسن : الملك عبد العزيز آل سعود , أمة في رجل, دار الملك عبد العزيز , الرياض , ١٤١٩ هـ.

٣١- الترمذي ؛ أبو عيسى محمد بن عيسى : السنن (الجامع الصحيح) , تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان, كتاب الفكر, الطبعة الثانية , بيروت , ١٩٦٤ هـ.

٣٢- التميمي ؛ محمد أمين : لماذا أحببت ابن سعود , دار الملك عبد العزيز, الرياض , ١٤١٩ هـ .

٣٣- الجاسر ؛ حمد الجاسر : من سوانح الذكريات , دار اليمامة .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

٣٤- الجريسي ؛ خالد بن عبد الرحمن : أخلاق الملك عبد العزيز آل سعود , مطابع

الحميضي , الرياض , الطبعة الثالثة , ١٤٢٩ هـ .

٣٥- الجماز والطويل ؛ أحمد بن عبد العزيز الجماز , وعبد العزيز بن صالح الطويل :

مقالات كبار العلماء في الصحف السعودية القديمة ١٣٤٣-١٣٨٣ , دار أطلس

الخضراء , الطبعة الأولى , الرياض , ١٤٣١ هـ .

٣٦- الجوهري ؛ إسماعيل بن حماد التركي : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , تحقيق :

أحمد عبد الغفور عطار , الطبعة الثانية , القاهرة , ١٤٠٢ هـ .

٣٧- حافظ ؛ عثمان عبد القادر : تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية , شركة

المدينة للطباعة والنشر , الطبعة الثانية , ١٨٩٨ هـ .

٣٨- حافظ ؛ علي عبد القادر : أصول من تاريخ المدينة المنورة , شركة المدينة للطباعة

والنشر , الطبعة الثانية , جدة , ١٤١٧ هـ .

٣٩- حجي ؛ محمد حجي : موسوعة أعلام المغرب , دار الغرب الإسلامي , بيروت ,

الطبعة الأولى , ١٤١٧ هـ .

٤٠- حمدان ؛ عاصم عمر : صفحات من تاريخ الإبداع الأدبي بالمدينة المنورة , الشركة

السعودية للتوزيع , جدة , الطبعة الأولى , ١٤٢٢ هـ .

٤١- الحموي ؛ ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان , دار إحياء التراث العربي , بيروت ,

١٣٩٩ هـ .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

٤٢- الحنفي ؛ ابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية , حققه : جماعة من العلماء, وخرج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني, المكتب الإسلامي, الطبعة السابعة , بيروت, ١٤٠٣هـ.

٤٣- الخطيب ؛ عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف : الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل .. , تعليق : فهد السماري , دار الملك عبد العزيز , الرياض , ١٤١٩هـ .

٤٤- خميس ؛ عبد الله بن محمد : المجاز بين الإمامة والحجاز , تامة , الطبعة الثالثة , ١٤٠٢هـ.

٤٥- الخياري ؛ ياسين أحمد ياسين : صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه , مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) , جدة , الطبعة الأولى , ١٤١٣هـ .

٤٦- خياط ؛ عبد الله بن عبد الغني : لمحات من الماضي : مذكرات الشيخ عبد الله خياط, دار الملك عبد العزيز , الرياض , ١٤٢٥هـ.

٤٧- الدارمي ؛ عثمان بن سعيد : رد الإمام الدارمي على بشر المريسي , صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي, دار الكتب العلمية , الطبعة الأولى, بيروت , ١٣٥٨هـ.

٤٨- الديبسي ؛ محمد إبراهيم : الصحافة في المدينة المنورة تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية , مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة , المدينة المنورة , الطبعة الأولى , ١٤٢٩هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

- ٤٩- الدهلوي ؛ أحمد الدهلوي المدني : تاريخ أهل الحديث : تعيين الفرقة الناجية وأنها طائفة أهل البيت , تحقيق وتعليق: علي بن حسن الأثري, دار التوحيد, الطبعة الثانية, الرياض, ١٤٣٠هـ.
- ٥٠- الذهبي ؛ شمس الدين بن قايماز : سير أعلام النبلاء , تحقيق :نخبة من العلماء, مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٥هـ .
- ٥١- الرواف ؛ تيممة محمد عيد : الملك عبد العزيز آل سعود وشهادته المعاصرة , دمشق , ٢٠٠٠م.
- ٥٢- الرومي ؛ فهد بن عبد الرحمن : منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير , مؤسسة الرسالة , بيروت , الطبعة الأولى, ١٤٠١هـ.
- ٥٣- الزاحم ؛ عبد الله بن محمد : قضاة المدينة المنورة من عام ١٣٦٣-١٤١٨هـ, مكتبة العلوم والحكم, الطبعة الأولى , المدينة المنورة, ١٤١٨هـ
- ٥٤- الزبيدي ؛ محمد مرتضى الحسيني : إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين , دار الكتب العلمية , الطبعة الأولى , بيروت , ١٤٠٩هـ.
- ٥٥- الزبيدي ؛ محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس, دار الفكر, بيروت , (د.ت).
- ٥٦- الزركلي ؛ خير الدين : الأعلام , قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, دار العلم للملايين , بيروت , الطبعة السادسة, ١٩٨٤م .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

٥٧- زيدان ؛ محمد حسين : ذكريات العهود الثلاثة , مطابع الفرزدق , الطبعة الأولى ,
الرياض , ١٤٠٨ هـ .

٥٨- زيدان ؛ محمد حسين : عبد العزيز والكيان الكبير , المؤلف , الطبعة الثانية , الرياض ,
١٤٠٦ هـ .

٥٩- سالم ؛ عطية محمد : من علماء الحرمين , دار الجوهرة , المدينة المنورة , الطبعة الأولى ,
١٤٢٦ هـ .

٦٠- السباعي ؛ مصطفى : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي , المكتب الإسلامي ,
الطبعة الثانية , بيروت , ١٩٧٨ م .

٦١- سلم ؛ أحمد سعيد : موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاما
١٣٥٠-١٤١٠ هـ , نادي المدينة الأدبي , الطبعة الأولى , المدينة المنورة , ١٤١٢ هـ
٦٢- السليمان ؛ خالد بن أحمد : معجم مدينة الرياض , دار الملك عبد العزيز , الطبعة
الثانية , الرياض , ١٤١٩ هـ .

٦٣- السيف ؛ إبراهيم بن محمد : المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض
تلاميذهم , اعتنى بإخراجه : إحسان بن إبراهيم السيف , دار العاصمة , الطبعة
الأولى , الرياض , ١٤٢٦ هـ .

٦٤- الشامخ ؛ محمد عبد الرحمن : نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية , دار العلوم
للطباعة والنشر , الطبعة الأولى , ١٤٠٢ هـ .

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

٦٥- الشثري ؛ محمد بن ناصر : الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، المؤلف، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ.

٦٦- شويل ؛ محمود بن علي :

- إجازة من محمود شويل إلى سليمان الصنيع (مخطوط) جامعة الملك سعود، رقم (١١٢٣).

- إرشاد الحائرین لرد شبهات المشبهين، مطبعة المنار بمصر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

- القول السديد في قمع الحرازي العنيد ، طبع على نفقة بعض المحسنين، مطبعة الإمام، القاهرة، (د.ت)

- رفع الشك والارتباب ودفع اللوم والعتاب عن اتباع سنة الرسول الأعظم فمسح على العمامة والشراب، مطبعة المنار بمصر ، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

- صفات حج النبي ﷺ، مطبعة المنار بمصر، الطبعة الأولى ، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

- القول الفصل في حقيقة سجود الملائكة واتصافهم بالعقل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ١٣٧٠هـ.

- كشف تلبیس إبلیس الذي تكنی بأبي إدريس، مطبعة الإمام ، القاهرة ، ١٣٧١هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

- منزلة الحديث من الدين , وبحث في تعارض الأدلة السمعية والعقلية, (د.ن)
١٣٥٠هـ.

٦٧- الطاهر ؛ علي جواد : معجم المطبوعات في المملكة العربية السعودية , دار اليمامة
للبحث والترجمة والنشر, الطبعة الثانية, الرياض, ١٤١٧هـ.

٦٨- الطرطوشي ؛ أبو بكر محمد بن الوليد : سراج الملوك, تحقيق : فتحي أبو بكر, الدار
المصرية اللبنانية , الطبعة الأولى , ١٤١٤هـ.

٦٩- طلس ؛ محمد أسعد : محاضرات عن الشيخ عبد القادر المغربي, معهد الدراسات
العربية, القاهرة, ١٩٥٨م.

٧٠- الظاهري؛ ابن حزم : المحلى , تحقيق: أحمد شاكر , دار الطباعة المنيرية, مصر,
١٣٤٨هـ.

٧١- عبد الجبار ؛ عمر : سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة, الكتاب
العربي السعودي , تامة , الطبعة الثالثة, جدة , ١٤٠٣هـ.

٧٢- العبودي ؛ محمد بن ناصر: كلمات قضت, معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة
أو كادت , دار الملك عبد العزيز, الرياض, ١٤٢٣هـ.

٧٣- العتيبي ؛ إبراهيم بن عويض : تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣-
١٣٧٣هـ دراسة تاريخية , جامعة الملك سعود, الطبعة الأولى , الرياض, ١٤١٩هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

٧٤- العجلاني ؛ منير : تاريخ مملكة في سيرة زعيم , فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين, الطبعة الأولى , ١٩٦٨م.

٧٥- العلاونة ؛ أحمد : ذيل الأعلام , قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, دار المنارة , جدة, الطبعة الأولى, ١٤١٨هـ.

٧٦- العمري ؛ أكرم ضياء : السيرة النبوية الصحيحة , مكتبة العبيكان, الطبعة الثالثة, الرياض , ١٤١٨هـ.

٧٧- عميسان ؛ عبد الرحمن : جهود العلامة محمد تقي الدين الهلالي في تقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين, (رسالة ماجستير) قسم العقيدة, كلية الدعوة وأصول الدين, الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة (١٤٢٨-١٤٢٩هـ).

٧٨- الفاسي ؛ عبد الحميد : رياض الجنة, أو المدهش والمطرب , المطبعة الوطنية , الرباط, ١٣٥٠هـ.

٧٩- فطاني ؛ محمد بن محمد نور: لمسة وفاء ومحبة لصاحب المعالي الشيخ مصطفى بن إبراهيم المدني , جدة الطبعة الأولى, ١٤٢٣هـ.

٨٠- الفوزان ؛ إبراهيم فوزان صالح : الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد , مكتبة الخانجي , مصر, ١٤٠١هـ .

٨١- الفيروز آبادي ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط , تحقيق : مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة , مؤسسة الرسالة, الطبعة الثانية, بيروت, ١٤٠٧هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

- ٨٢- قاهري ؛ محمد هشام بن لعل محمد : القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفه ,
دراسية عقدية, دار التوحيد للنشر, الطبعة الأولى , الرياض , ١٤٢٦ هـ.
- ٨٣- الكاظمي ؛ أحمد علي بن أسد الله : يوميات الرياض من مذكرات أحمد علي بن أسد
الله الكاظمي , دار الملك عبد العزيز, الرياض , ١٤١٩ هـ.
- ٨٤- الكتاني ؛ عبد الحي بن عبد الكبير : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم
والمشايخات والمسلسلات, تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي, بيروت.
- ٨٥- كتي ؛ أنس يعقوب : أعلام من أرض النبوة, المؤلف, الطبعة الأولى , المدينة المنورة ,
١٤١٤ هـ.
- ٨٦- كمال ؛ محمد سعيد : كلمة الحق في ترجمة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ,
مطبعة المدني, القاهرة , ١٣٨٠ هـ.
- ٨٧- مجاهد ؛ زكي محمد : الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية , دار الغرب
الإسلامي, بيروت, الطبعة الثانية, ١٩٩٤ م.
- ٨٨- المجذوب ؛ محمد : علماء ومفكرون عرفتهم , عالم المعرفة, جدة, الطبعة الثانية,
١٤٠٣ هـ.
- ٨٩- مجموعة من العلماء , بإشراف صالح بن حميد وعبد الرحمن ملوح : نضرة النعيم , دار
الوسيلة , الطبعة الأولى , جدة, ١٤١٨ هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز. د/ صالح بن عبد الله البركات

٩٠- محمد أحمد وعبد العلووي : محمد نصيف, حياته وآثاره, تقديم : جماعة من العلماء,

المكتب الإسلامي, الطبعة الأولى , بيروت, ١٤١٤هـ.

٩١- مرشد ؛ أحمد أمين صالح : طيبة وذكريات الأجابة, دار البلاد , الطبعة الأولى ,

جدة, ١٤١٣هـ.

٩٢- مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام : موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في

الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية, مركز أسبار للدراسات والبحوث

والإعلام, الرياض, ١٤١٩هـ.

٩٣- مسلم ؛ مسلم بن الحجاج القشيري : صحيح مسلم (الجامع الصحيح), تحقيق

وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي, الطبعة الأولى , بيروت,

١٣٧٥هـ.

٩٤- المعصومي ؛ محمد سلطان : تنبيه النبلاء من العلماء إلى قول حامد الفقي إن الملائكة

غير عقلاء, المؤلف, المطبعة السلفية, القاهرة, ١٣٧٤هـ.

٩٥- مغربي؛ محمد علي : أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة, دار تهامة , الطبعة

الأولى , جدة, ١٤٠١هـ.

٩٦- مقبول أحمد ؛ صلاح الدين : زوابع في وجه السنة قديما وحديثا, مجمع البحوث

العلمية الإسلامية, الطبعة الأولى, نيودلهي , ١٤١١هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

٩٧- موسى ؛ علي بن موسى المدني : وصف المدينة المنورة في سنة ١٣٠٣هـ, دار اليمامة, مطبعة المثني , الطبعة الأولى, بيروت, ١٣٩٢هـ.

٩٨- الهلالي ؛ محمد تقي الدين : الدعوة إلى الله بأقطار مختلفة, مكتبة الصحابة , الطبعة الأولى, الإمارات العربية المتحدة , ١٤٢٤ هـ.

٩٩- الوزير ؛ محمد العزيز : مجموعة مراسلات محمد العزيز الوزير (مخطوط) ضمن مكتبة عمر حمدان المحرسي, رقم (١٠٧) في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة, برقم عام (٢٤٢٥).

١٠٠- ياسين ؛ يوسف ياسين : الرحلات الملكية , رحلات جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة والرياض المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣-١٣٤٦هـ , دار الملك عبد العزيز, الطبعة الأولى, الرياض, ١٤١٩هـ.

١٠١- يوسف ؛ محمد خير رمضان : تنمة الأعلام للزركلي , دار بن حزم , الطبعة الأولى , بيروت, ١٤١٨هـ.

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

ب/ الدوريات

- ١- مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (٤١) رمضان سنة (١٣٩٨هـ).
- ٢- مجلة الرابطة العربية؛ الجزء (٩٤) القاهرة، في يوم الأربعاء ٩ صفر سنة ١٣٥٧هـ الموافق ٦ أبريل سنة ١٩٣٨م.
- ٣- مجلة الرابطة العربية ؛ الجزء (٩٩) القاهرة في يوم الأربعاء ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـ الموافق ٨ يونيو سنة ١٩٣٨م.
- ٤- مجلة الرابطة العربية؛ الجزء (١٠٣) القاهرة في يوم الأربعاء ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧هـ الموافق ٨ يونيو سنة ١٩٣٨م.
- ٥- مجلة الدارة؛ العدد الثالث، السنة العاشرة، ربيع الثاني، سنة ١٤٠٥هـ.
- ٦- مجلة الرسالة، العدد الأول، القاهرة في ٢٠ رمضان، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ١٥ يناير، سنة ١٩٣٣م.
- ٧- مجلة الرسالة؛ العدد (١١٢) القاهرة، في ٢٧ جمادى الأولى، سنة (١٣٥٤هـ) الموافق ٢٦ أغسطس سنة (١٩٣٥م).
- ٨- مجلة عالم الكتب؛ العدد الثالث، ذو القعدة- ذو الحجة، سنة (١٤١٤هـ) الموافق مايو- يونيو، سنة (١٩٩٤م).
- ٩- مجلة الفتح؛ العدد (٣٩٢) العام الثامن، القاهرة؛ الخميس ١٢ المحرم (١٣٥٣هـ).
- ١٠- مجلة الفتح؛ العدد (٣٩٤) العام الثامن، القاهرة؛ الخميس ٢٦ المحرم (١٣٥٣هـ).

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

- ١١- مجلة الفتح؛ العدد(٣٩٦) العام الثامن، القاهرة؛ الخميس ١١ صفر (١٣٥٣هـ).
- ١٢- مجلة المنهل؛ المجلد الثامن، العدد الثاني، شهر صفر، سنة(١٣٦٧هـ).
- ١٣- مجلة المنهل؛ السنة الثالثة، الجزء السابع، شهر رجب، سنة (١٣٧٢هـ) الموافق مارس- أبريل، سنة (١٩٥٣م).
- ١٤- مجلة المنهل، العدد الثالث، ربيع الأول سنة (١٣٧٣هـ).
- ١٥- مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الثاني والعشرون.
- ١٦- مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الثالث، شوال-ذو الحجة (١٣٢٣هـ) الموافق ديسمبر-فبراير سنة (٢٠٠٣م).
- ١٧- مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد السادس والعشرون، رجب-رمضان، (١٤٢٩هـ) الموافق يوليو- سبتمبر (٢٠٠٨م).
- ١٨- جريدة أم القرى، العدد(٦٩) شوال سنة (١٣٤٤هـ).
- ١٩- جريدة أم القرى، العدد(١٠٤) جمادى الثانية، سنة (١٣٦٤هـ).
- ٢٠- جريدة أم القرى، العدد(١٠٣٨) صفر، سنة (١٣٦٤هـ).
- ٢١- جريدة أم القرى، العدد(١٤٥٥) جمادى الثانية، سنة (١٣٧٢هـ).
- ٢٢- جريدة البلاد السعودية، العدد(١٣٠١) يوم الأحد ٢٢ جمادى الثانية، سنة (١٣٧٢هـ) الموافق ٨ مارس، سنة (١٩٥٣م).
- ٢٣- جريدة البلاد السعودية، في ٢١/٦/١٣٧٣هـ.
- ٢٤- جريدة صوت الحجاز، العدد(٧٢) يوم الثلاثاء، ٦ جمادى الثاني سنة (١٣٥٢هـ).

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

- ٢٥- جريدة صوت الحجاز، العدد(٩٦) يوم الاثنين، ٥ ذو القعدة، سنة (١٣٥٢هـ).
- ٢٦- جريدة صوت الحجاز، العدد(٢٧٣) يوم الثلاثاء، ٢ رجب سنة (١٣٥٦هـ).
- ٢٧- جريدة القبلة، العدد (٢٣٨) السنة الثالثة، يوم الخميس ٨ ربيع الأول، سنة (١٣٣٧هـ).
- ٢٨- جريدة المدينة ، العدد الأول ٢٦ محرم، سنة (١٣٥٦هـ)
- ٢٩- جريدة المدينة، العدد(٤٧٤)الاثنين ٢٣ جمادى الثانية، سنة (١٣٥٢هـ)
- ٣٠- جريدة المدينة، العدد(٤٧٥)،الاثنين ٣٠ جمادى الثانية، سنة (١٣٧٢هـ)
- ٣١- جريدة المدينة، العدد(٤٧٦)،الاثنين ٧ رجب، سنة (١٣٧٢هـ)
- ٣٢- جريدة المدينة، العدد(١٧٧٣٦)،الجمعة ٨ ذو الحجة، سنة (١٤٣٢هـ)
- ٣٣- جريدة المدينة، ملحق الأربعاء، في ١٢ ربيع الأول، سنة (١٤١٣هـ)
- ٣٤- جريدة الجزيرة، العدد(١٠٣٤٧) يوم الجمعة، ١ ذو القعدة، سنة (١٤٢١هـ)
- ٣٥- جريدة الجزيرة، العدد(١١١٠٦) يوم الاثنين، ٢٣ ذوالحجة، سنة (١٤٢٣هـ)

فهرس المحتويات

١.....	تمهيد
٥.....	أهمية الشهادة من مكانة الشاهد.....
٧.....	التعريف بالشاهد
٧.....	مولده
٩.....	حياته العلمية
١٠.....	أبرز شيوخه.....
١٨.....	أبرز تلاميذه.....
٢٤.....	مكانته الاجتماعية، وإسهاماته العلمية والثقافية
٣٢.....	المناصب التي تولها الشيخ محمود في العهد السعودي الزاهر.....
٣٤.....	جهوده الدعوية
٣٥.....	أبرز جهوده العملية في محاربة البدع.....
٣٧.....	رحلته الدعوية إلى شبه القارة الهندية عام ١٣٥٢هـ.....
٤٣.....	رحلته إلى الرياض لمقابلة الملك عبد العزيز عام ١٣٥٣هـ.....

الشيخ محمود شويل المدني وشهادته في الملك عبد العزيز . د/ صالح بن عبد الله البركات

مؤلفاته..... ٤٥

وفاته..... ٥١

نص الرحلة إلى الرياض..... ٥٣

من مكة إلى الرياض..... ٥٤

نشر رسالة مطوية من عالم مدني إلى العلامة المغربي..... ٥٤

وصف القصر العالي- كيف قابلت جلالتة..... ٦٦

ماذا دار بيني وبين جلالتة..... ٧٥

تبيين سبب الحبة..... ٧٥

دخول جلالة الملك علينا..... ٧٨

مقابلة سمو النائب العام، ومعالي وزير المالية..... ٧٩

الخاتمة..... ٨١

فهرس المصادر والمراجع..... ٨٣

فهرس المحتويات..... ١٠٠

